المعجم التاريخي
ودوره في الحفاظ على الهوية
وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل

د/ صابرين مهدي علي أبو الريش

مدرس أصول اللغة بدراسات الإسكندرية

المستخلص

على الرغم من الأهمية والمكانة التي تحتلها اللغة العربية بين اللغات الحية قديما وحديثا، وعلى الرغم من ازدهار التأليف المعجمي لدى العرب فترة كبيرة من الزمن وهذا باعتراف المستشرقين أنفسهم، إلا أن اللغة العربية لم تحظ إلى اليوم بمعجم تاريخي يؤرخ لحياة ألفاظها ويتتبع التطورات التي طرأت عليها على مدار تاريخها، ولاشك أن سرعة إنجاز هذا المعجم سيؤدي إلى المحافظة على تراث اللغة العربية وهويتها، وسيساعد الأمة وأجيالها المتعاقبة على فهم لغتهم،وسيساهم في إحياء ماضيها وإثراء حاضرها ومستقبلها ؛ وفي هذا دفع لكل ما يلحق باللغة من اتهامات وتشويهات،وتقديم صورة جيدة لماضي اللغة وحاضرها، وتأكيد لحضورها وهيمنتها مستقبلا وأنها قادرة على مواكبة العصر.

ولعل السبب في تأخر إنجاز هذا المعجم إلى الآن يرجع إلى اتساع الفترة الزمنية لحياة اللغة العربية، واتساع المكان الذي عاشت فيه وتعدد ثقافات الشعوب التي استخدمت العربية، مع ندرة التجارب التي عالجت اللغة العربية تاريخيا، وعدم امتلاك المدونة المحوسبة اللازمة لإنجازه، وكذلك عدم وجود عدد كاف من المتخصصين في الدراسات التأصيلية والتأثيلية وصناعة المعجم، بالإضافة إلى عدم تخصيص ميزانية مالية من الحكومات العربية لإنجاز هذا المعجم واعتماده على تبرعات الأفراد والمؤسسات.

ومن منطلق أهمية هذا المعجم وحاجة العرب إليه لحفظ تاريخهم وحضارتهم، واعتبارا لكونه مشروعا يهم كل أبناء الأمة المخلصين من العلماء والباحثين وكل من يحمل هم العلم وأهله والثقافة والحضارة الإسلامية من الهيئات والجهات المسؤولة تناولته بالدراسة والبحث، وذلك من خلال التعرض لتعريف هذا المعجم، وذكر أنواعه، والصعوبات التي تواجهنا في تأليفه، ووظيفته، ومميزاته، مع الرصد لواقع العمل المشهود في هذا المعجم وما وصل إليه حتى الآن، والتطرق إلى التصورات التي نأمل أن يكون عليها المعجم التاريخي

المنشود للغة العربية، وأخيرا تناولت الحديث عن دور هذا المعجم في الحفاظ على هويتنا والتأكيد عليها وترسيخها من خلال إحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، وإثبات أن لغتنا العربية من أكثر اللغات قدرة على التطور ومواكبة العصر.

الكلمات المفتاحية : المعجم التاريخي، معجم المستشرق فيشر، معجم الدوحة التاريخي، مداخل المعجم، المدونة اللغوية، صناعة المعجم.

Abstract

Although Arabic occupies an important position among modern languages in the past and today, and although the Arabs have been well-known in their lexicography scholarship for a long time, a fact that has been acknowledged by orientalists, Arabic, until today, has not got an etymological dictionary which provides details of the historical development phases of its lexical items across its long history. Such a dictionary will preserve the heritage and identity of Arabic. This dictionary will also help the next generations of Arabs to understand their language, will help revive the Arab nation's past, and will enrich its present and past. Such a dictionary will be of value to rebut the accusations about Arabic. It will provide a positive image about the past and the present of Arabic and will prove that Arabic is able to move on. The reasons of the late compilation of such a dictionary are attributed to the huge lifespan of Arabic, its vast geographical area, the many different cultures of the Arab countries, lack of previous research in this field, lack of linguistic blog, lack of lexicographers and lexicologists, as well as lack of a government fund to support such a project without reliance

on private donations or organizations. This paper investigates the importance of compiling such a dictionary. The present paper identifies the dictionary, its linguistic function, features. This paper provides details about the work that has been done so far on such a dictionary and what is expected of it. This paper claims that such a dictionary is not merely to preserve the Arabic lexical items throughout its history.

Key words: etymological dictionary, Fisher dictionary, Dohah etymological dictionary, entries o the dictionary, linguistic blog, dictionary making.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإن لغتنا العربية هي عنوان هويتنا، ووعاء ثقافتنا وتراثنا وتاريخنا، من أوسع اللغات مادة، وأغناها رصيدا معجميا، تملك من مقومات الصحة والحياة والجمال والقدرة على التعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء ما لا تملكه غيرها من اللغات. سطعت على العالم بنورها وينبغي أن تبقى ساطعة مشرقة في عقولنا وعقول أبنائنا، فهي العامل الأساسي في الحفاظ على كينونتنا. إلا أن لغتنا العربية اليوم تعيش في غربة بين أهلها فهي تشوه باللحن وتهجر استنادا إلى الزعم الخاطئ أنها غير قادرة على التطور ومواكبة العصر؛ لذا فهي الآن بحاجة إلى أن نبذل جميعا لها من الحماية والرعاية ما تستحقه وصولا بها إلى لغة عربية فصيحة سهلة التناول واضحة الدلالات، بعيدة عن الجمود والركاكة، لتصبح أكثر قوة وتأثيرا في تعلمها وانتشارها وفى تعزيز الهوية للأجيال العربية، ولسنا نشك في أن اللغة العربية تعد الجسر الذى يصل بين الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل. والأمة التي تخسر لغتها تضيع هويتها وتخسر ذاتها ومستقبلها، فلابد من التمسك باللغة العربية والدفع عنها وتعزيز موقعها في الحياة، واعتمادها وسيلة التخاطب والكتابة والثقافة والتعليم ؛ سبيلا إلى تأكيد الذات القومية ولتصبح الهوية القومية حقيقة راسخة خالدة.

وما أشبه اليوم بالبارحة ! فإن كان العديد من العلماء قد لجئوا قديما إلى المعاجم خوفا على العربية من أن يصيبها تحريف أو خطأ وخاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية بسبب الفتوحات الإسلامية ودخول كثير من الأعاجم إلى الإسلام ؛ فجمع العلماء شتات اللغة حتى وصلت إلينا هذه اللغة محصورة في معاجم كبرى جمعت مفردات اللغة وضبطتها وشرحت معانيها، وأتت على بعضها بشواهد لغوية من أقوال الفصحاء، فاليوم تتعرض لغتنا إلى خطر من نوع أخر يهددها ولكن هذه المرة يأتيها الخطر من الداخل، من أبنائها والمتكلمين بها حيث عزفوا عن استعمالها حديثا وكتابة، وهذا خطر داهم يهدد الحضارة العربية ويضرب العربية في عقر دارها، والمدرك لهذا الخطر يعلم علم اليقين أن أخطر ما قد تصل إليه أمة من الانحطاط أن تفقد هويتها ورمز وحدتها وتفردها، فالأحرى بنا اليوم أن نلجأ إلى المعاجم كما لجأنا لها بالأمس ؛ لمجابهة هذه الهجمة الشرسة لطمس هويتنا،

وذلك من خلال تضافر الجهود وتبادل الخبرات والتدرج في العمل لتحقيق حلم العربية في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للعربية. هذا المشروع العلمي الجليل الذى يساعد العربية في الحفاظ على هويتها والتأريخ لماضيها التليد وإثراء حاضرها ومستقبلها،والحلم هو الحقيقة التي تأتي في المستقبل بإخلاص النية وتضافر الجهود والعمل المستمر الدؤوب.

ومن منطلق أهمية هذا المعجم وحاجة العرب إليه لحفظ تاريخهم وحضارتهم، تناولته بالدراسة والبحث تحت عنوان :

"المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل"

واشتملت خطة البحث على: مقدمة،وثلاثة مباحث، وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المراجع، وفهرس للموضوعات وذلك على النحو التالي :

المقدمة

المبحث الأول : بعنوان " حول المعجم التاريخي " ويتمثل من خلال محورين :

المحور الأول : تعريف المعجم التاريخي، وأنواعه.

المحور الثاني : وظيفة المعجم التاريخي، ومميزاته، والصعوبات التي تواجهنا في تأليفه.

المبحث الثاني: بعنوان" المعجم التاريخي بين الواقع المشهود والأمل المنشود " ويتمثل من خلال محورين:

المحور الأول : الواقع المشهود للمعجم التاريخي للغة العربية.

المحور الثاني : المعجم التاريخي المنشود للغة العربية.

المبحث الثالث : بعنوان " دور المعجم التاريخي في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل "

الخاتمة.

قائمة المراجع.

فهرس الموضوعات.

وبعد...فالله – تعالى – أسأل أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم وأن يمنحه – بفضله وكرمه – القبول إنه أكرم مسئول وخير مجيب.

المبحث الأول

حول المعجم التاريخي

المعجم التاريخي نوع من المعاجم ذات الأهمية البالغة، استقطب موضوعه عناية جمهور الباحثين المعجميين وبخاصة في مجال علم صناعة المعاجم، فضلا عن الحظوة التي نالها عند العديد من الأمم والشعوب التي تعنى بلغاتها وثقافاتها. (١)

المحور الأول :تعريف المعجم التاريخي، وأنواعه :

أولا : تعريف المعجم التاريخي :

عرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه : " يعنى بتطور الكلمة على مرّ العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة " (٢)

وعرفه الدكتور محمد حسن عبد العزيز بأنه :" ديوان يضم بين دفتيه ألفاظ اللغة العربية وأساليبها. ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع. ويقدم مدخلا لغويا للحضارة العربية والإسلامية "(٣)

وعرفه الدكتور عبد الرازق الصاعدي بأنه : " المعجم الذي يرصد كل لفظ منذ ظهوره، وما يطرأ عليه من تحولات صوتية، أو صرفية، أو دلالية، ويدونه عبر تاريخه الاستعمالي "(٤)

والتعريفات السابقة وإن اختلفت في ألفاظها وأساليبها، إلا أنها اتفقت في أن هذا المعجم يرتكز على :جمع كل ألفاظ اللغة العربية ومفرداتها ، وتتبع ما طرأ عليها من تغير وتطور في دلالاتها واستعمالاتها، ثم التأريخ لها عبر العصور المختلفة بدءا بأقدم استعمال لها إلى وقتنا الحاضر.

---

(١) دراسات مصطلحية، الشاهد البوشيخي، ط دار السلام، القاهرة ٢٠١٢م، ص١٥- بتصرف.

(٢) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ط عالم الكتب، ط١، القاهرة ١٩٩٨م، ص ٥٦.

(٣) المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، د/ محمد حسن عبد العزيز،ط دار السلام " ط ١، ٢٠٠٨م،ص١١.

(٤) حاجة العربية لمعجم تاريخي، د/ عبد الرازق الصاعدي، صحيفة المدينة بتاريخ ١٧ / ٥/ ٢٠١٣،تم استرجاعه بتاريخ ٨/ ٢/ ٢٠١٧م متوفر في : http://www.al-madina.com/article/229112.

ثانيا: أنواع المعجم التاريخي :

للمعجم التاريخي نوعان متميزان بحسب الوحدات المعجمية (المداخل)، والفئة المعنية باستعماله هما :

١- المعجم التاريخي العام : ويشمل كل ألفاظ اللغة – دون استثناء يذكر – مهما اختلفت مجالاتها وتنوعت حقولها وتعددت موضوعاتها من علمية وأدبية وفنية وفلسفية وغيرها، وتكريس العامل التاريخي في تعقب دلالاتها. ([1])

٢- المعجم التاريخي الخاص : هو ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم في أي علم، مرتبة المباني ترتيبا معجميا، لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضا تاريخيا، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها، منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها " ([2]) وبمعنى آخر فهي لا يشترط فيها أن تغطي جميع فروع المعرفة، وإنما تقتصر على فرع فقط، وهي عادة ما تهدف إلى خدمة التخصص ومساعدة القراء على معرفة مصطلحات حقل معرفي ما واطلاعهم على معاني لغته. ([3])

ويرى الدكتور على القاسمي : " أن الفرق بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي المختص يميّز عادة بناء على ثنائية التعميم والتخصيص، فإذا كان المعجم التاريخي العام يدون جميع الألفاظ دون اعتبار للمجال العلمي الذي ينتمي إليه، فإن المعجم التاريخى المختص يكتفي بتدوين مصطلحات علم من العلوم، أما منهجية البناء فهي سواء في المعجمين ". ([4])

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية لماذا ؟،د/ سليمة بونعيجة راشدي، بحث منشور في مؤتمر اللغة العربية الثاني،المحور الرابع المجلد الأول ص٢٥٠.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د/ الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٨،٣/ ٦٨٦.

(٣) علم اللغة وصناعة المعجم، على القاسمي، ط عمادة الشؤون جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص٤٦، وقاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،ط دار الأفاق العربية،القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م،ص ٢٧٢،٢٧٣.

(٤) صناعة المعجم التاريخي في فكر على القاسمي، أ/ كمال لعناني، ص١٠١، متوفر في :
file:///C:/Users/pc/Downloads/1031-3772-1-PB%20(2).pdf

المحور الثاني، وظيفة المعجم التاريخي، ومميزاته، والصعوبات التي تواجهنا في تأليفه :

أولا : وظيفة المعجم التاريخي :

المعجم التاريخي لا يخرج في ماهيته عن إطار المعاجم التقليدية، ويقوم بالوظيفة ذاتها من حيث جمع مفردات اللغة وتصنيفها وتبويبها، وشرح المداخل المعجمية بنفس طريقة شرحها فى المعاجم التقليدية سواء كان بطرق الشرح الأساسية، وتتمثل في الشرح بالتعريف، والتعريف المنطقى، والشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بذكر المرادف والمضاد،وغيرها، أو يكون بطرق الشرح المساعدة، ومنها : استخدام الأمثلة التوضيحية، واستخدام التعريف الاشتمالي، واستخدام الصور والرسوم، بالإضافة إلى الاعتناء بوظائف أخرى مكملة تتمثل في تقديم معطيات نحوية وصرفية واشتقاقية،ومعلومات عن استعمال اللفظ، ومعلومات موسوعية وغيرها.

ولكن يتميز المعجم التاريخي ويختلف عنها من حيث تتبعه لألفاظ اللغة وصفا وتاريخا منذ ميلادها وإلى آخر استعمال لها، مقتفيا أثرها بالتأصيل والتأثيل، ومتتبعا لكل أشكال التطور والتغيير التي ألحقت بها من حيث الدلالة والشكل والاستعمال عبر العصور المختلفة وذلك على اختلاف الحقب التاريخية وتنوع البيئات الجغرافية التي تداولتها.

فهو إذن "يجعل من التأريخ هدفَه وأساسَه الأولَ في وصف أَلفاظ اللغة وصفاً تعاقُبياً عَمودياً يَخترقُها من أعلاها إلى أدناها سواءً انطلق الوصفُ من أسفل الشَّرائح (أقدم عصور اللغة) ليصل إلى آخرها وأعلاها (اللغة المعاصِرة)، أم عَكَسَ الأمرَ، فبدأً بأعلى شريحة ليصل في النهاية إلى أسفلها. فهو يُطبِّق في الحالتين منهجاً تعاقُبياً دياكرونياً بامتياز " (١)

ومن خلال ما مر نجد أن أهم وظيفة يمتاز بها المعجم التاريخي عن غيره من المعاجم الأخرى تكمن في التأريخ للوحدة القاموسية (المدخل) من جهتَي الشكل والمضمون أو المَبنَى والمعنى، وليس الاقتصار على الواحد منهما فقط. وهذا يقتضي:

---

(١) التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكالات، عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد الخامس والستون، رجب ١٤٣١هـ، يونيو ٢٠١٠م، ص ١٢.

– رصدَ أولِ ظهور للكلمة المُراد التأريخ لها، وإعطاء تاريخ صحيح أو مرجَّح لميلادها ودخولها في الخدمة والاستعمال بناءً على وثيقة أو شاهد أو نص يثبتُ ذلك.

– تقديم الصورة أو الصيغة الأولى التي ظهرت بها تلك الكلمةُ من الناحية الشكلية التلفُّظية والكتابية، ثم المعنى الأول أو الأصلي الذي كان لها في مرحلة الظهور الأول.

– تقديم ما هو ضروري من المعلومات التأثيلية حول الكلمة التي يُؤرَّخ لها (صيغة الكلمة في لغتها الأصلية إن كانت مُنحدِرة من أصل أجنبي وما آلت إليه في اللغة المُستقبِلة مبنىً ومعنىً، وإعطاء نُبذة مختصرة عن الرحلة التي قطعتها الكلمةُ قبل وصولها إلى العربية.

– رصد كل أوجه التطوُّر والتغيّر التي طرأت على الكلمة وجميع مُشتقّاتها في جانبَي الدالِّ والمدلول معاً. و متابعة أشكال هذا التغيُّر عبر الامتداد الزمني والجغرافي معاً. أي عبرَ كل المراحل التاريخية التي عاشَتها الكلمةُ وكل المعاني المختلفة التي اكتسبتها خلال الحقب المختلفة، وإعطاء تواريخ صحيحة عن كل مرحلة وعن كل تغيُّر في الشكل أو المعنى. وليس هذا فقط، بل لا بد من تتبع حالات التطوُّر والتغيّر التي تطرأُ على الألفاظ والمعاني في البيئات المختلفة التي تُستعمَل فيها.

– متابعة التطوَّر في المجالات والحقول والموضوعات المختلفة التي استُعملَ فيها اللفظُ الذي يُؤرَّخُ له. فهناك الكثيرُ من الألفاظ التي تكون لها استعمالاتٌ مختلفة باختلاف المجالات. فنأتي على معناها اللغوي العام، ومعانيها في كل مجال على حدة. وانتقالُ الكلمة من معنى إلى آخر، ومن حقل دلالي إلى حقول أخرى، هو في حد ذاته دليلٌ على التغيُّر والتطوّر في المجال الدلالي الذي لا بدَّ للمؤرِّخ اللغوي أن يَرصُده، ويبحث عن الزمن الذي حدَثَ فيه هذا التغيُّر، والأمثلةِ التي تؤيد استعماله في هذا المعنى أو ذاك.

– متابعته اللفظ في كل مستويات استعماله. وكلُّ لغة لها مستوياتٌ عدة لاستعمال الألفاظ تسمى في الاصطلاح اللساني المعاصر بالسِّجلات (registres). فهناك المستوى الأدبيُّ أو الفنِّي «الرفيعُ»، عند كبار الكُتّاب والأدباء، ومستوى الاستعمال الصَّحافي المكتوب أو المنطوق الذي يجري على ألسنة المُذيعين والخُطباء ونسمعه من وسائل الإعلام السمعي والمرئيِّ ومما يُلقَى على مختلَف المنابِر. وهناك المستوى العاميُّ أو الدارجُ على ألسنة العامة من الناس وهو خليطٌ من الفصيح السَّليم والفصيح المُحرَّفِ والدخيل والمعرَّب. وحين نكون بصدد التأريخ لكلمة معيَّنة يتعيَّن رصدُ استخدامها في كافة هذه المُستويات.

هذه العناصر إذن، هي التي توضِّح الملامح العامة لما يكون عليه القاموسُ التاريخي للغة، وهي التي تحدِّد وظيفتَه، والأُسس الرئيسةَ التي يقوم عليها. (1)

ومعنى هذا أن المعجم التاريخي يقوم بسرد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللغوية في إطار حياة اللغة، كما يوضح ميلاد المفردات والمعاني الجديدة واختفاء بعض المفردات من الاستعمال وزمان كل منها، كما يقارن بين المفردات من حيث أصلها داخل عائلة لغوية واحدة مثل مقارنه اللغة العربية بلغات العائلة السامية مثل الآرامية والسريانية والعبرية والحبشية وغيرها من لغات هذه العائلة، أو مقارنة اللغات الأوربية الحديثة بلغات العائلة الهندوأوروبية وذلك من خلال اللغة أو في فترة زمنية معينة من مراحل حياتها. (2)

وعلى ذلك فالمعجم التاريخى يمكن القارئ بأيسر الطرق من معرفة أصل الألفاظ، وتاريخها في الاستعمال، ومن تتبع معانيها وتطورها عبر العصور من وقت ظهورها إلى اليوم، موثقة بالشواهد الدالة عليها في زمن استعمالها وهذا ما يمتاز به المعجم التاريخى عن غيره من معاجم اللغة الأخرى، فهو أداة لحفظ المعاني واستيعابها وتمثلها، يقدم من خلال اللغة ما أنتجته الأمة في تاريخها الطويل من العلوم والفنون المتنوعة، ويتجدد ليواكب لغة العلوم ومستجداتها، ويستجيب لمتطلبات العصر ومقتضياته.

ثانيا : مميزاته :

يمتاز المعجم التاريخي عن سائر المعاجم اللغوية بعدة مميزات يمكن تلخيصها فيما يلي(3):

١- أنه شامل يتوسع في ذكر كل كلمات اللغة دون انتقاء بعضها بذكر أصلها واستعمالها، يقول المؤلف الألماني فيشر : " منتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجما تاريخيا، ويجب أن يحوي كل كلمة تداولت في اللغة "(4).

---

(١) التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكالات، عبد العلي الودغيري، ص ١٢وما بعدها – بتصرف.

(٢) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ط دار النهضة العربية، ط١، بيروت – لبنان، ط ١٩٩٧م، ص١٨

(٣) دور المعجم التاريخي في الحفاظ على الثروة اللغوية العربية من التغريب، أ/ وهيبة وهيب، أ/ أمينة بلهاشمي، المؤتمر الدولي الثاني، المحور الرابع، المجلد الثاني، ص٤٠٢، و المسار التاريخي للمعجم العربي، أ/ جميلة عبيد، مجلة الممارسات اللغوية، عدد ٣١، ٢٠١٥ م، ص٢٧٧ وما بعدها، وعلم اللغة وصناعة المعجم، د/ علي القاسمي، ص ٤١

(٤) المعجم اللغوي التاريخي، فيشر، ط١، ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط القاهرة ١٩٦٨ م، ١٣٨٦هـ، ص ٧.

٢- أنه يؤرخ لميلاد الكلمة ويتتبع تنقلاتها صوتا وصرفا ونحوا ودلالة منذ أقدم ظهور مسجل لها حتى يومنا هذا.

٣- أنه يتجنب الوصف أو التعليل في تقديمه لأصول الكلمات وتاريخها ويلتزم بالسرد التاريخي.

٤- أنه يرتب معاني مداخلة بطريقة توضح كيفية تطور معانيها، وتوليد بعضها البعض، أي أن علم الدلالة ينبني عليه المعجم موجه وجهة تاريخية.

٥- أنه يحرص على ألا يكون اختيار الشواهد تلقائيا بل يجب أن يسعى إلى الشمول من حيث الزمان والمكان، ومن حيث الوفرة وتتابع التغييرات في الدلالات.

٦- أنه زماني فهو يتسع إلى قرون عدة.

٧- أنه موسوعي فهو بمثابة سجل للثقافة والتاريخ والحضارة والمعارف العربية ومختلف الفنون والعلوم، يربط حاضر العرب بماضيهم.

٨- أنه معجم مفتوح غير مغلق فهو يترصد أي تطور طرأ على اللفظ من بدايته إلى غاية يومنا هذا، فإذا تم تسجيل مختلف التطورات والتحولات التي طرأت على لفظ من الألفاظ في عصور محددة ثم تبين تطور جديد لهذا اللفظ وجب إدراجه وتسجيله.

٩- أنه يتم باشتراك جميع أفراد الأمة فهو ينمو ويتطور بحسب حاجة الأمة ومدى نموها وامتدادها في الزمان واتساعها في المكان.

وبهذا التحديد، يخرج من دائرة المعجم التاريخي للغة العربية كل المعلومات التي لا تتعلق تعلقا مباشرا بموضوعه وبالهدف الذي وُضع من أجله. فليس المقصود إذاً وضع موسوعة أو بناء قاعدة من المعطيات عن اللغة العربية تخزَّن فيها اللغة بثروتها وأعلامها ومراجعها الكبرى من المصنفات، وبشتى أنواع المعلومات النحوية والصرفية والبلاغية والصوتية وغيرها، حتى إن رُوعي في سردها الترتيب التاريخي؛ إذ إن عملاً من هذا القبيل يتجاوز موضوع المعجم التاريخي ولا يحقق الهدف المتوخى منه أصلا.

ثالثا : صعوبات تأليف المعجم التاريخي للغة العربية :

إن تأليف معجم تاريخي ليس بالأمر الهين، حتى إذا توفّر المال اللازم لذلك. فقد استغرق تصنيف معجم أكسفورد للغة الإنكليزية أكثر من سبعين عاماً، واستغرق إعداد نظيره الفرنسي أكثر من ستين عاماً، واستغرق إعداد معجم غريم التاريخي للغة الألمانية أكثر من

قرن كامل. ومع وجود الحاسوب وتقنيات معالجة المعلومات، نطمح إلى إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية بمدة أقصر.

ومن الصعوبات التي تقف أمام إنجاز المعجم التاريخي :

١- اتساع الفترة الزمنية لحياة اللغة العربية، واتساع المكان الذي عاشت فيه وتعدد ثقافات الشعوب التي استخدمت العربية.

٢- ندرة التجارب التي عالجت اللغة العربية تاريخيا، وندرة الدراسات التأصيلية عنها.

٣- عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخي للغة العربية مدونة لغوية محوسبة.

٤- أن المدونات اللغوية الموجودة حالياً باللغة العربية، قد لا تتوفر فيها المواصفات اللازمة أو قد تكون خزنت في الحاسوب بطريقة لا تسمح بجميع أنواع البحث اللغوي المطلوب لتأليف المعجم التاريخي. ويتطلب إعداد المدونة اللغوية المثالية سنوات عديدة خاصة مع غياب طريقة المسح الضوئي الكامل للنصوص العربية . ٥- عدم وجود عدد كاف من المتخصصين في الدراسات التأصيلية والتأثيلية وصناعة المعجم، أضف إلى ذلك كله أن هيئة المعجم التاريخي للغة العربية ليست لها ميزانية من الحكومات العربية، وإنما تعتمد على تبرعات الأفراد والمؤسسات (١).

٦- أن تصنيف معجم تاريخي عربي يتطلب ؛ حشد عدد من المتخصصين باللغات العربية، وهذا يتطلب مؤسسة قائمة بذاتها، وبالتالي فإنجاز المعجم التاريخي ليس عملا فرديا يقوم به معجمي بمفرده ؛ بل يتطلب تكافل الجهود. (٢)

وعلى ذلك فينبغي أن نعلم أن إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية ليس بالعمل السهل الهين ؛ ولكنه يتطلب الكثير والكثير من الجهد والوقت والإمكانيات، إلا أن الدكتور صالح

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٥٩، والمعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠،متوفر في
http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(٢) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د/ علي القاسمي، ط مكتبة لبنان بيروت ٢٠٠٨، ص٧٠٨.

بلعيد يري أن هناك بعض الصعوبات التي يدعو إلى ضرورة رفعها ومحاولة تجاوزها قبل البدء في إنجاز المعجم التاريخي حتى تساعد على نجاح العمل وهي :

– الاقتناع بأن المعجم التاريخي لا يغني عنه المعجم الكبير ؛ لأن هناك بعض العقول لا تؤمن بفكرة إنجاز معجم تاريخي للغة العربية.

– الأخذ في الحسبان طول النفس في الإنجاز ؛ فيجب الإيمان بأن الفترة ستطول، ولكن بفضل تطور المعلوماتية أصبح من السهل اختصار المسافات.

– رصد كاف وكامل للتمويل ؛ ولن يتأنى ذلك إلا بتكافل جهود جميع الدول العربية والمؤسسات اللغوية، وأن تخصص كل دولة جزءا من ميزانيتها لهذا المشروع.

– الحصول على الكمية الكبيرة من المعطيات والمدونات من العصر الجاهلي إلى الآن.

– الرهان كل الرهان على وضع مناطيق (Logiciels) لعملية الحيازة والمعالجة والاسترجاع. (1)

ومعنى هذا أن إنجاز المعجم التاريخي ليس سهلا هينا ؛ فطريقه مملوء بالمشاق والصعوبات، ولكن لا ينبغي الركون إلى ذلك لأنه وإن كان صعبا فليس مستحيلا، وفيما يلي بيان لما وصل إليه المعجم التاريخي للغة العربية، وما نأمل أن يصل إليه في المستقبل.

(١) صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسيمي :أ/ كمال لعناني، ص١٠٧، ١٠٨

المبحث الثاني
المعجم التاريخي بين الواقع المشهود والأمل المنشود

لقد ازدهر التأليف المعجمي لدى العرب فترة كبيرة من الزمن، لأنهم أدركوا أن العمل المعجمي " من أهم الأعمال اللغوية التي تحفظ ماء الوجه للأمة العربية ؛ وتنطوي مفرداتها بين صفحات لتبقى خالدة على مر الدهور، ولذا أعطى علماء العربية القدامى الأولوية لمثل هذه الأعمال " ([١])

فعرفت الحضارة العربية طيلة قرون من الزمن، حركة معجمية عظيمة، شهد لها بذلك بعض المعجميين المستشرقين، من أمثال " جون آ. هيوود " فهو يرى "أن العرب في وضع المعاجم قد تبوؤوا مركزا رئيسيا في الزمان والمكان بين العالم القديم والحديث، وكذلك بين الشرق والغرب "([٢]) وأوغوست فيشر حيث صرح بأنه " إذا استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب "([٣]).

وبعد هذا الازدهار مر على العرب فترة ركنوا فيها إلى الركود " فالمعجم الثر الغني بمادته الوفيرة، وأشكاله المتنوعة، قد أصابه ما أصابه في فترة اللغوب التي خيمت على العرب والمسلمين عهدا غير قصير، فضاع منه ما ضاع، ولعله الكثير، واندفن باقيه في المكتبات هنا وهناك من شرق ومن غرب، ينتظر النشور من رقدته الطويلة "([٤])

وبعد مرحلة ركود استمرت فترة طويلة كاد فيها جزء من ذات الأمة المتمثل في تراثها أن يندثر ؛ شاء الله أن يعيد الاعتبار لما جمعه أهل العربية من معاجم لغوية إحياء ونشرا وتداولا، وقد حدث هذا على يد جماعة من المستشرقين بادروا بالعمل في المعجم اللغوي

---

(١) إشكالية الجمع والوضع في المعاجم العربية التراثية، صلاح الدين زرال، مجلة الصوتيات، جامعة سعد دحلب، ع ٢٠٠٦،٢م، ص١٠٢.

(٢) المعجمية العربية، جون آ. هيود، ترجمة عناد غزوان، ط مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد – العراق ٢٠٠٤م، ص١٦

(٣) المعجم اللغوي التاريخي، أوغوست فيشر، تصدير إبراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٤.

(٤) معجم المعاجم، الشيخ أحمد الشرقاوي إقبال، ط الثانية، ط دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م – بيروت، المقدمة ص أ.

العربي كشفا وتحقيقا ونشرا ودراسة (1)، ثم سار على نهجهم في هذا العمل بعض علماء اللغة بالمشرق العربي، فتناولوا المعاجم العربية وجوها من التناول شتى، لإعادة بعثها محققة، ونشرها، وشرح بعضها، وتيسير استعمالها (2).

وبذلك عاد الاهتمام بتراث الأمة المعجمي،وبدأ الاجتهاد في وضع معاجم للمصطلحات في كل علم وفن، وكان أهم ما يسجل في هذا الاتجاه هو التفكير في وضع معجم تاريخي للعربية.

فمنذ أكثر من قرن من الزمان والمعجم التاريخي للغة العربية حلم يراود اللغويين والمثقفين العرب، بوصفه أداة معرفية لا غنى عنها لاستيعاب المفاهيم، (3)

يقول الدكتور محمد حسن عبد العزيز: "وإنجاز معجم تاريخي للغة العربية عمل جبار أشبه ببناء الهرم، مع الفارق طبعا بين هرم من الأحجار وآخر من المعارف، وأعلم أن كثيرًا من العالمين بأمره المقدرين لحاجاته، يسرفون على أنفسهم، ويستريحون إلى اليأس. وقد يقال – وهذا صحيح – إن إنجازه يحتاج إلى المئات من العلماء واللغويين، ومئات من المحررين والمراجعين والمحوسبين، ويتطلب جهازًا إداريا عالي الكفاءة، ويستنفد نفقات ضخمة قد تبلغ بضع ملايين، وقد يستغرق إنجازه عشرات من السنين.أعلم هذا كله علم اليقين، ولكن لا ينبغي أن يصرفنا ذلك عن الأمل في إنجازه، وعن شق الطرق إليه. فلنتمسك بأمل ولو كان بعيدًا، ولنمسك بخيط ولو كان ضعيفا، ولنهتد بضوء ولو كان خافتا".(4)

---

(1) منهم المستشرق الإنجليزي ماثيو لمسدن الذي نشر " القاموس المحيط "، للفيروزأبادي، ينظر مقدمة معجم المعاجم، الشيخ أحمد الشرقاوي إقبال، ط الثانية، ط دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م – بيروت.

(2) مثل كتاب " الجاسوس على القاموس " لابن فارس الشدياق الذي استدرك فيه مؤلفه على "القاموس المحيط "للفيروزآبادي،كما اهتموا بإعادة ترتيب " القاموس المحيط " و" لسان العرب " ووضعوا فهارس مفصلة له.

(3) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(4) المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، د/ محمد حسن عبد العزيز،ص٣٩.

فالعربية أحق من غيرها بالمعجم التاريخي، فلا تُعرَفُ لغةٌ غيرها ظلت مستعملة كالعربية عبر ما يزيد على خمسة عشر قرنًا، وستظل كذلك ما بقي كتاب الله محفوظًا بحفظه عز وجل.وليس كل ما لا يدرك يترك، وتدافع الغايات يحول دون الوصول إليها، وأول الغيث قطرة، ومن لبنة إلى جنب لبنة تقوم الصروح، وكثيرٌ من الباحثين يحجمون عن دراسة تاريخ الكلمة العربية، ولو اقتصر كل باحثٍ على جزءٍ من هذا التاريخ لهانت هذه الدراسة، ولوصلنا إلى نتائج مرضية في تاريخ الكلمة العربية، فإذا كان الموضوع لا يستطيع باحثٌ القيام به بمفرده فتفتيته إلى جزئيات يأخذ كل باحثٍ منها واحدةً خيرٌ من أن يترك الموضوع برمته، أو نتركه لمن يصدر أحكامًا جزافًا ليست مبنيةً على أسس علمية، وإنما هي تكهنات وتخرصات. (1)

فخُلوُّ المكتبة العربية من معجم عربي تاريخي، يرصد تطور اللغة عبر العصور، أمر معيب في حق المشتغلين بعلوم اللغة العربية. وللأمانة، لا بد أن نشير إلى وجود بعض الأعمال هنا وهناك، والأمل معقود على أن يتمكن اللغويون العرب من وضع معجم تاريخي للغة العربية من خلال جهد عربي مشترك تنسق له الجامعة العربية أو تتواصل من أجله المجامع اللغوية وغيرها من الجهات التي تعتني باللغة. (2) وذلك بسبب إحساسهم بأن اللغة تتطور مع الزمان، " شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى – عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها : أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها وتطورها هذا لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أو وفقا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، لا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه"(3)

---

(1) أسئلة حول المعجم التاريخي،سليمان بن إبراهيم العايد، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م، تم استرجاعه بتاريخ ٥/ ٢/ ٢٠١٧م، متوفر في http://www.m-a-arabia.com/site/2006.html

(2) المعجم التاريخي للغة العربية، .حسن عمر حسن الحبشي، موقع جامعة المدينة العالمية، تم استرجاعه بتاريخ ٧/ ٢/ ٢٠١٧ م، متوفر في http://vb.mediu.edu.my/showthread.php?t=30292

(3) لحن العامة، د/ رمضان عبد التواب، ط مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٥.

ومما سبق يتضح لنا أن وضع معجم تاريخي للغة العربية مهما كلفنا من جهد ووقت ونفقات بات أمرا واجبا وحتميا، يفرضه علينا من جانب طبيعة اللغة عامة وكونها متطورة باطراد عبر العصور، ومن جانب آخر طبيعة اللغة العربية خاصة، وأنها أحق اللغات بوضع معجم تاريخى لها ؛ لما تحتله من مكانة عظيمة ومتميزة بين لغات العالم، وفيما يلى سوف يتم إلقاء الضوء على أهم الخطوات التي وصل إليها المعجم التاريخي وتم تحقيقها في سبيل إنجازه.

المحور الأول : الواقع المشهود للمعجم التاريخي للغة العربية :

ولكل ما سبق نشأت فكرة إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية فقد شهدت الساحة العربية بروز محاولات ومشاريع ومبادرات عربية وغيرها لإنجاز هذا المعجم، ومن أهم تلك المحاولات :

أولا– قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

لقد كان الوعي بحاجة العربية إلى معجم تاريخي مبكرا عند إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢م، لذلك نص المجمع في مرسوم إنشائه ولائحته الأولى ولائحته الداخلية التي وضعها في الدورة السابعة وقراراته الإدارية والتنظيمية في الدورة الثانية عشر على أن من أغراضه : " أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها " (1)

وقد ألفت لجنة من أعضاء المجمع سميت (لجنة المعجم) مهمتها وضع معاجم للغة العربية، وأولها المعجم التاريخي ولكن لم يتح للمجمع أن ينهض بهذه المهمة حتى اليوم.(2)

ثانيا– معجم المستشرق فيشر :

كان المستعرب أوغست فيشر Fisher قد بدا له عام ١٩٠٧م أن يضع معجما للغة العربية الفصحى، وعرض مشروعه على المستشرقين الألمان المجتمعين في مدينة بال Basel، فوافقوا على مشروعه، ثم عرض مشروعه على مؤتمري المستشرقين المنعقد

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ط دار السلام، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٧.

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص ١/ ٣٠، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٢).

أولهما في كوبنهاغن سنة ١٩٠٨ م، وثانيهما في أثينا عام ١٩١٢م فوافقت اللجنة المجتمعة في كوبنهاغن عليه،وفي سنة ١٩٣٦م قررت الحكومة المصرية بناء على اقتراح مجمع اللغة العربية في القاهرة السماح له بإتمام عمله في القاهرة، وأن تتحمل نفقات طبعه. وقد هيأ له المجمع أسباب تيسير عمله. (١)

فبادر فيشر بإنجاز هذا العمل، "فحدد منهجه فى العمل في هذا المعجم على أنه سيكون على غرار معجم أكسفورد التاريخي للغة الانجليزية، وبدأ العمل فعلا فى المعجم وظل يعمل طوال أربع سنوات تقريبا، ولكن اشتعال الحرب العالمية الثانية باعد بين " فيشر" والمجمع وعمله في المعجم ولكنه استمر في العمل وهو في ألمانيا، وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى قعد به المرض عن العودة إلى مصر وما لبث أن توفي عام ١٩٤٩م قبل أن يخرج المعجم إلى النور"(٢).

فلم ينجز فيشر إلا مقدمة معجمه وجزءًا يسيرًا من باب الهمزة، وقد وضح فيشر منهج معجمه في مقدمته التي طبعها مع نموذج منه، فقال : " يجب أن يشتمل المعجم على كل كلمة وجدت في اللغة وأن تعرض على حسب وجهات النظر السبع الآتية : التاريخية، الاشتقاقية، التصريفية، التعبيرية، البيانية، والأسلوبية "(٣).

وحدد ميدان بحثه في المعجم بقوله إنه سوف : " يتناول الكلمات الموجودة في القرآن والحديث والشعر والأمثال والمؤلفات التاريخية الجغرافية وكتب الأدب والكتابات المنقوشة والمخطوطات على أوراق البردي وعلى النقود....وقد استثنيت من ذلك في الغالب الكتب الفنية إلا أني توسعت في أخذ المصطلحات منها " (٤)

وكان منهجه يقوم على الاستناد على الشواهد اللغوية العربية في المقام الأول والابتعاد عن الفروض التي قد تكون بارعة ولكنها واهية الأساس.

ويرى فيشر أن ثم أربعة أصناف متميزة للغة العربية هي :

١- لغة الشعر الجاهلي.

٢- لغة القرآن الكريم.

---

(١) السابق نفسه ١/ ٣٠،٣١ بتصرف.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص٢٢.- بتصرف.

(٣) المعجم التاريخي للغة العربية، محمد حسن عبد العزيز، ص٥٤.

(٤) المعجم العربي نشأته وتطوره،د/ حسين نصار، ط دار مصر للطباعة، ١٩٨٨، ٢/ ٥٨٨.

٣- لغة النثر الواردة في السير والمغازي.

٤- لغة الحديث النبوي. ([1])

وحتى يكون صنع المعجم دقيقا جعل له حدا زمنيا يمتد من عصر الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري، وهو ما أشار إليه بقوله : " فالمعجم يتناول بقدر الإمكان بحث تاريخ كل الكلمات التي جاءت في الآداب العربية مبتدئا بالكتابة المنقوشة المعروفة بكتابة النمارة من القرن الرابع الميلادي ومنتهيا بالعهد السابق ذكره {نهاية القرن الثالث الهجري أي حتى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية من كمال } "([2])

وقال عن ترتيبه للكلمات في معجمه : " قد رتبت الكلمات على حسب المواد الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأول والثاني والثالث أساسا "([3]) وكان يقدم الثلاثي على الرباعي، والمجرد على المزيد، ولا يذكر المشتقات القياسية إلا إذا جاء شيء منها على غير القياس فيُذكر، ويُذكر القياسي معه دلالة عل وجوده، وتذكر الأسماء بعد الأفعال وترتب ترتيبا هجائيا.وما حدث فيه زيادة أو اختلف في اشتقاقه يوضع في مكانين للتسهيل على من يستخدم المعجم، وما حدث فيه إبدال يوضع في مكانه ويشار للأصل وما حدث فيه قلب يوضع في مادته الأصلية، وما عربته العرب واشتقت منه يذكر في مادته الثلاثية ".([4])

وكان فيشر يصدر كل باب بكلمة مفصلة عن حرفه المعقود له، فيوضح ترتيب الحرف بين حروف ألف باء في اللغات السامية واليونانية، واسمه في العربية والساميات وغيرها، ويوضح رسمه في الخط...، وكان يسير في علاجه للألفاظ على الإكثار من شواهدها، والربط بين معانيها وما في اللغات السامية، والإشارة إلى مصادر هذه الأقوال والمعاني والشواهد. ([5])

وكان يذكر في كل مادة أصلها أو أصولها السامية القديمة، ويرتب المادة حسب المعاني الكبرى متدرجة من المدلولات الحسية إلى المدلولات المعنوية، ويراعي في

---

(١) موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ط دار العلم للملايين – بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٤٠٥.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره، د/ حسين نصار، ط دار مصر للطباعة،١٩٨٨م،٢/ ٥٨٧

(٣) المرجع السابق :٢/ ٥٨٩

(٤) مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، شوقي ضيف، ص ١٥١-١٦٠.

(٥) المعجم العربي نشأته وتطوره، د/ حسين نصار،٢/ ٥٩٠

الاستشهاد ترتيب الشواهد ترتيبا تاريخيا، وكان يرد الكلمة الأجنبية إلى أصولها، ويذكر من الأعلام ما لابد من ذكره، ويذكر أسماء البلاد والأماكن بشيء من الاقتصاد. (1)

ومما سبق نلاحظ مدى ما بذله فيشر من جهد في هذا المعجم، فما صنعه يعد ركيزة يرتكز عليها المعجميون المحدثون لإنشاء معجم تاريخي للغة العربية، ولكن على الرغم من ذلك يري بعض الباحثين "أن فيشر وإن اهتم أحيانا بالتأصيل فإن معجمه ليس تاريخيا بالمعنى الدقيق، فقد وقف " فيشر " فيما جمعه من مادة عند القرن الرابع الهجري، وهو القرن نفسه الذي وقفت عنده المعاجم العربية القديمة "(2)

فهو معجم كبير للغة العربية الفصحى وذلك لأنه تناول فترة من تاريخ اللغة العربية كانت تصل فيه اللغة الفصحى إلى مرحلة الكمال، فقد تناول فيه بالدراسة ألفاظ اللغة العربية الفصحى من بدايات استعمالها المعروفة حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وحتى يكون معجما تاريخيا بالمعنى العلمي الدقيق لابد من استكمال الفترة المتبقية من تاريخ اللغة والتي تقدر بحوالي عشرة قرون.

وبعد هذه المحاولة التي قام بها المستشرق الألماني " فيشر " أوصد مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب واعتذر عن عدم إصداره المعجم التاريخي للغة العربية بحجة أن ذلك " يقتضي استقصاء النصوص الشعرية والنثرية في مختلف دواوين الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، بل إلى العصر الحديث، وبالمثل في مختلف الكتب والآثار الأدبية على مر العصور، وفي الأقاليم العربية المختلفة، ولا تستطيع أن تنهض بذلك عصبة من العلماء والباحثين "(3)

وأرى أن اعتذار مجمع اللغة العربية وما أبداه من حجج لعدم إصدار المعجم التاريخي وإنجازه تعد حججا واهية خاصة في هذا العصر المتسارع الخطى في عالم التكنولوجيا والبرمجيات فيمكن التغلب على كل الصعوبات التي ذكرها المجمع من خلال الاستفادة من المعلوماتية الحديثة واستخدام الحاسوب في صناعة المعجم وتخزين جميع النصوص الشعرية والنثرية عليه واسترجاعها وقت الحاجة.

---

(1) مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، شوقي ضيف، ص ١٥١ وما بعدها.
(2) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص٢٣٦.
(3) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص١٨٥، ط علم الكتب ٢٠٠٩.

ثالثا– جهود الجمعية المعجمية بتونس :

منذ وفاة المستشرق فيشر لم يتصد أي مجمع من مجامع اللغة العربية لوضع معجم تاريخي للغة العربية، تخوفا من ضخامة العمل وضخامة نفقاته، ولكن هيئة غير مجمعية تصدت لهذا العمل، وهي الجمعية المعجمية العربية بتونس. (1)

وهي هيئة علمية تأسست بتونس عام ١٩٨٣م، ترأسها الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي.(2)

وتهدف إلى الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديما وحديثا في مستويي التنظير والتطبيق، وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة هى " مجلة المعجمية " وعقد ندوات علمية، وربط الصلة بكل من له اهتمام بقضايا المعجم في تونس والعالم العربي وخارجهما. (3)

كما تهدف هذه الجمعية إلى وضع أرصدة وبنك معطيات للغة العربية لتكون على غرار اللغات الحية الأخرى، وما يزال يؤرق أعضاءها مشروع إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية الذي أصبح ضرورة لا غنى عنها في زمن الإعلاميات والتوثيق. (4)

لذلك كان من أهم أنشطتها : الشروع بداية من سنة ١٩٨٦م في وضع المنهجية العامة لوضع " المعجم التاريخي الموسوعي " للغة العربية تمهيدا في إنجازه. (5)

فخصصت جمعية المعجمية العربية بتونس المعجم التاريخي للغة العربية بندوة علمية دولية في شهر نوفمبر من سنة ١٩٨٩م موضوعها : المعجم العربي التاريخي : قضاياه ووسائل إنجازة (6)، وبعد الاستماع للبحوث المقدمة في الندوة، والمدخلات المختلفة، وبعد تحسس منهجيات العمل وإمكانات الإنجاز، وبعد الاستماع إلى عرض التجارب العربية

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٢)،١/ ٣٣.

(٢) الموسوعة التاريخية، 'إعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر موقه الدرر السنية، ١٠ / ٣٣٩.

(٣) في المعجمية العربية المعاصرة، وقائع ندوة مائوية، أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ورينحارت دوري، ط دار الغرب الإسلامي، ص٦٦٦.

(٤) مقالات لغوية، د/ صالح بلعيد، ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص١١١.

(٥) في المعجمية العربية المعاصرة، ص٦٦٦.

(٦) المعجم التاريخي للغة العربية نماذج ووثائق، د/ محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٧،٢٣٦.

والأجنبية في هذا المجال رؤوا ضرورة البدء في وضع معجم عربي تاريخي، لأنه يمثل ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية التي تضبط رصيدنا الفكري، ويكون مرجعنا اللغوي والعلمي الأمين. (1)

وأوصوا بما يلي :

أ- بأن يكون هذا المعجم لغويا تاريخيا عاما، يؤرخ لكلمات اللغة وللأساليب والتراكيب العربية، اعتمادا على النصوص المدونة في تطورها الزمانى وانتشارها المكاني، مع الحرص على تأصيل ما يمكن تأصيله منها.

ب- بالشروع في وضع متطلباته الأساسية، وخاصة :

١- ضبط مصادره ومراجعه الأساسية.

٢- تكوين مكتبته العلمية.

٣- وضع مشروع رصين لمنهجية في الجمع والوضع ترتيبا وتعريفا.

٤- استكشاف التقنيات العصرية المساعدة على طي المراحل في استقرار النصوص وتنظيمها، حسب القواعد المعلوماتية المتطورة ومتطلباتها.

٥- بالاقتداء في المجال الفني بالتجارب الغربية القائمة، والتجارب القائمة في البلدان المتقدمة ذات الخبرة والتجربة التي نتعاون معها من أجل رقي الثقافة العربية، وتنزيلها منزلتها العالية اللائقة. (2)

وبالفعل أنشيء عام ١٩٩٠م مشروع (المعجم العربي التاريخي) بتمويل من الحكومة التونسية، ولكن هذا المشروع قد توقف، ولعل سبب تعثره يعود إلى عدم تفرغ القائمين على المشروع. (3)

ثم بعث المشروع وأعيد العمل فيه سنة ١٩٩٦م بتمويل من وزارة البحث العلمي بتونس،وقد عمل فيه أعضاء المعجمية، ومعهم في الوقت نفسه أساتذة جامعيون، وقد استطاع هذا المشروع بدعم من جمعية المعجمية بوضع المدونة المعجمية المؤرخة للعصر

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، ١/ ٣٣ - بتصرف.

(٢) المرجع السابق : ١/ ٣٤.

(٣) إسهامات تطوير العلوم المعجمية ابن مراد نموذجا، جريدة البلاد، تاريخ النشر ٢٢ فبراير ٢٠١١م، تم استرجاعه بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٧م، بتصرف متوفر في http://www.albiladpress.com/article91404-4.html

الجاهلي بالشعراء وبالنصوص الشعرية خاصة، وهي نصوص منتمية إلى أربعة قرون من حوالي ٢٠٠م إلى ٦٠٩م انطلاقا من أقدم ما عثر عليه فريق البحث من نصوص موثقة. وقد كانت سنة ٢٠٠م بدايتها حتى وفاة الشاعر زهير بن أبي سلمى التى كانت قبيل البعثة النبوية الشريفة بسنتين. (١)

ومن خلال الإنجاز الفعلي لهذه المدونة المعجمية يمكن أن نتوقف عند بعض المعالم المنهجية التي يمكن الإفادة منها في طريق إنجاز المعجم التاريخي، فقد كانت المدونة نتيجة استقراء معجمي قد مر بمرحلتين:

١– مرحلة استُقرئت فيها نصوص شعرية لتسعين شاعرا جاهليا قد كون الرصيد المعجمي لكل منهم مدونة خاصة به، وقد اجتمع من هذه المدونات التسعين رصيد عام من الوحدات المعجمية بلغ ٥٨٠٢٣، طبعت على ٥٨٠٢٣ جذاذة معجمية.

٢– مرحلة ثانية عولجت فيها المدونة العامة المتتابعة فحذفت منها الاستعمالات المكرّرة، واحتفظ بالوحدات المعجمية في أقدم ظهور لها في النصوص مع أقدم معنى مسند إليها، ثم بالمعاني الثواني المولدة المسندة إلى الوحدات المعجمية بعد ظهورها الأول. (٢)

رابعا – جهود إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية :

تأسس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عام ١٩٧١م بوصفه هيئة لها شخصية معنوية مستقلة، مقرها مدينة القاهرة.

ويتألف الاتحاد من المجامع الآتية :

١– مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ويمثله الدكتور محمود حافظ رئيس المجمع والاتحاد والدكتور كمال بشر نائب رئيس المجمع والأمين العام للاتحاد.

٢– مجمع اللغة العربية بدمشق، ويمثله الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والدكتور مروان المحاسني نائب رئيس المجمع.

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية نماذج ووثائق، د/ محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٧،٢٣٦.

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية نماذج ووثائق، د/ محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٧،٢٣٦، وإسهامات تطوير العلوم المعجمية ابن مراد نموذجا، جريدة البلاد، تاريخ النشر ٢٢ فبراير ٢٠١١م، تم استرجاعه بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٧م، متوفر في http://www.albiladpress.com/article91404-4.html

٣- المجمع العلمي العراقي في بغداد، ويمثله الدكتور داخل حسن جريو رئيس المجمع.

٤- مجمع اللغة العربية الأردني، ويمثله الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع والدكتور محمود السمرة نائب الرئيس.

٥- مجمع اللغة العربية الجزائري، ويمثله الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع.

٦- مجمع اللغة العربية الليبي، ويمثله الدكتور علي فهمي خشيم الأمين العام للمجمع.

٧- محمع اللغة العربية بالسودان، ويمثله الدكتور على أحمد بابكر رئيس المجمع.

٨- الأكاديمية الملكية المغربية، ويمثلها الدكتور عبد اللطيف بربيش رئيس الأكاديمية.

٩- مجمع اللغة العربية الفلسطيني، ويمثله الدكتور أحمد حسين حامد رئيس المجمع.(١)

والمحاولة الجادة لوضع المعجم التاريخي تمت في إطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية فقد قدم مجمع دمشق اقتراحا بوضع هذا المعجم، وقدم خطة للعمل فيه، ووافقه مجمعا الأردن والعراق. وفي اجتماع اتحاد المجامع المنعقد بالقاهرة في المدة من ٢٤- ٢٦ آذار (مارس) ١٩٩٨ م اتخذت جملة من التوصيات، منها " الموافقة على مشروع إعداد المعجم اللغوي التاريخي الذي اقترحت إعداده مجامع سورية والأردن والعراق،على أن تتم المجامع الدراسة التي اقترحتها لتنفيذ هذا العمل". ولكن في اجتماع مجلس اتحاد المجامع المنعقد في القاهرة بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٦م قرر المجلس تأجيل النظر مؤقتا في مشروع إعداد المعجم اللغوي التاريخي، ويبدو أن المجلس تخوف من ضخامة المشروع وما يحتاجه من باحثين كفاة وعاملين وأموال ضخمة، فرأى تأجيل النظر في هذا المشروع مؤقتا، وبناء على طلب مجامع دمشق وعمان وبغداد أعيد النظر في المشروع في اجتماع مجلس اتحاد المجامع المنعقد بتاريخ ٣-٤ نيسان (ابريل)٢٠٠١م، وفي هذا الاجتماع وافق مجلس الاتحاد على وضع معجم تاريخي للغة العربية، وفي اجتماع مجلس اتحاد

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز،ص ١٦٥.

المجامع المنعقد في المدة من ١١/٦ إلى ١١/٨ عام ٢٠٠١م قرر المجلس تأليف لجنة لوضع خطة شاملة للمعجم التاريخي. (١)

وفي إبريل ٢٠٠٤م اتخذ الاتحاد قرارا بإنشاء مؤسسة تابعة له (مؤسسة المعجم التاريخي للغة العربية) وشكل لجنة من أعضائه، ومن بعض العلماء خارج الاتحاد، لدراسة الموضوع. (٢)

وقرر أعضاء اللجنة استبدال كلمة (مؤسسة) بكلمة (هيئة) (٣) (هيئة المعجم التاريخي للغة العربية)، وهي هيئة لغوية علمية ذات شخصية اعتبارية مستقلة تابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومقرها القاهرة، وتهدف هذه الهيئة إلى إنجاز معجم تاريخي لألفاظ اللغة العربية واستعمالاتها، لبيان ما طرأ على مبانيها ومعانيها من تغير عبر الزمان والمكان، وفي الفترة من ٤ من إبريل إلى ٦ منه عام ٢٠٠٦م، اجتمعت لجنة المعجم التاريخي، وانتهى العمل في الاجتماع بمجموعة قررات منها : تشكيل لجنة رباعية لاستكمال خطة العمل للمعجم التاريخي في السنة الأولى يرأسها الأستاذ الدكتور كمال بشر(٤)، واجتمعت اللجنة وقدمت الدراسات حول مشروع المعجم التاريخي، وتناقش الأعضاء حول آلية صناعة المعجم التاريخي، وطريقة العمل ومنهجيته، وطريقة تدريب الباحثين على صناعة المعجم، واجتمعت مرة أخرى وقدمت مشروع كتاب عن مصادر المعجم التاريخي، ولكن لم ينفذ هذا المشروع بسبب بعض العوائق المالية، ومن ثم توقفت اللجنة لأنها لم تجد ما تقدمه في اجتماعاتها القادمة. (٥)

ويعلق الدكتور محمد حسن عبد العزيز على عمل اتحاد المجامع في مشروع المعجم التاريخي بقوله : "إن الاتحاد بالطريقة التي عمل بها ويعمل بها الآن في مشروع المعجم لا يتوقع منه بحال من الأحوال أن يضع المعجم. وحسب الاتحاد ما أنجزه من دور، بإحياء

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، ١/ ٣٥ / ٣٦ – بتصرف.
(٢) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز،ص ١٦٥.
(٣) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، ١/ ٣٩.
(٤) وعضوية كل من الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب، والأستاذ الدكتور إبراهيم بن مراد، والأستاذ الدكتورعلي القاسمي، والأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز.
(٥) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز،ص ١٦٥– بتصرف.

فكرة المعجم ووضع النظام الخاص بهيئته، وبإضفاء الشرعية عليها، وبتدبير التمويل والرعاية له، وهي أعمال جليلة حقا تشهد بفضل أعضائه وبريادتهم ".([1])

خامسا :إطلاق مشروع المعجم التاريخي في الشارقة :

نجح اتحاد المجامع برئاسة الأستاذ الدكتور محمود حافظ رئيس الاتحاد، وأمانة الأستاذ الدكتور كمال بشر، وبمعاونة فعالة للأستاذ فاروق شوشة أمين عام المجمع، وبمشاركة كاملة من مجمع القاهرة بالتعاون مع جامعة الشارقة ودائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة وجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة في عقد مؤتمر في المدة ما بين ١٧ – ١٩ ديسمبر عام ٢٠٠٦ حول المعجم التاريخي للغة العربية برعاية الشيخ الدكتور القاسمي أمير الشارقة. ولقد قدم المشاركون خلال الجلسات التي عقد فيها المؤتمر أبحاثاً قيمة حول المعجم التاريخي، فقد قدم الدكتور إحسان النص (من سوريا) بحثاً حول مسيرة المشروع وتوصياته وهيئاته ولجانه، وقدم الدكتور عبد الهادي التازي (من المغرب) بحثا (حول المعجم التاريخي للغة العربية بداياته ومقوماته)، وتحدث الدكتور ابراهيم بن مراد (تونس) حول مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية في بحث مفصل متكامل، وشارك الدكتور أحمد الضبيب (من السعودية) في بحثه حول : هل تأخر إنجاز المعجم ؟ وقد انقسم العلماء إلى فريقين، منهم من قال بتأخر إنجاز المعجم، ومنهم من قال إن وقته مناسب لوجود التكنولوجيا المتطورة والحديثة، وقد قدّم أساتذة من جامعة الشارقة من قسم الحاسوب واللغة العربية مشروعات محوسبة للبحث المعجمي المفهرس قدمها نخبة من أساتذة القسمين،ولقد تشكلت لجنة يرأسها الأستاذ الدكتور / محمود حافظ، رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس الإتحاد والنائب الدكتور / كمال بشر، ومجموعة من الأساتذة المتخصصين من أعضاء ومقررين من الدول العربية كافة، وأشار الدكتور محمود حافظ رئيس المجمع اللغوي أن العمل في المعجم توقف حتى عام ٢٠٠٤م، ثم عاد اللغويون يجتمعون من أجل الفكرة، وها هي الفكرة الآن تخطو أولى خطواتها، برعاية كريمة من سمو الشيخ السلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة.([2])

---

(١) المرجع السابق : ص ١٥.

(٢) علماء اللغة في الشارقة يطلقون مشروع المعجم التاريخي، هبه محمد الأغا، موقع جسد الثقافة،بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٦م، تم استرجاعة بتاريخ : ٢/ ١٢/ ٢٠١٦ متوفر في http://aljsad.org/showthread.php?t=91368.

فجتمعت اللجنة الرباعية في الشارقة في ١٨/١٢/٢٠٠٦م. وناقشت الأعمال المكلف بها أعضاؤها في غيبة رئيسها أ.د/ كمال بشر لمرضه. ([١]).

وبهذا الجمع المبارك يكون المعجم التاريخي قد رأى طريقه للنور بعد زوال العقبة المادية وتكرم سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي بتكاليفه كاملة، ومن خلال الأبحاث والتصورات التي قدمها الأساتذة الأجلاء والتي عرضت ونوقشت وخلصوا إلى نتائج وتوصيات أهمها الإسراع بتكوين اللجان الفرعية للعمل الجاد والمسئول للمعجم، لإنجازه في أقرب زمن ممكن. ([٢])

كما أبدوا بعض المقترحات النافعة منها :

١- إنشاء موقع إليكتروني لهيئة المعجم التاريخي.

٢- إنشاء مجلة خاصة بهيئة المعجم تنشر فيها بحوث لأعضائها وللباحثين الآخرين.

٣- إعداد ملف خاص بالبحوث التي ألقيت عن المعجم التاريخي منذ بداية العمل به حتى الآن.

٤- التعاون بين الباحثين بمركز الحاسوب واللغة العربية بجامعة الشارقة واتحاد المجامع،بتبادل المعلومات والخبرات والزيارات. ([٣])

وفي ٤/٤/٢٠٠٧م، قدم الأمين العام للاتحاد تقريرا عن أعمال اللجنة الرباعية، شكر فيه أعضاءها على مابذلوه، وذكر أنه بعد دراسة التقارير الخاصة بعملها يقترح الاكتفاء بما قدم منها، وتتسلم لجنة المعجم كل ما قامت به من أعمال، وتعيد ترتيبه مع الاحتفاظ لكل من السادة الأعضاء بمجهودهم لإعادة تنظيم العمل في ضوء ما نحن مقبلون عليه من مهام.([٤])

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز،ص١٧٠.

(٢) علماء اللغة في الشارقة يطلقون مشروع المعجم التاريخي، هبه محمد الأغا، موقع جسد الثقافة،بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٦م، تم استرجاعة بتاريخ : ٢/ ١٢/ ٢٠١٦ متوفر في http://aljsad.org/showthread.php?t=91368.

(٣) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز،ص١٧٢.

(٤) المرجع السابق،ص١٧٢.

سادسا : معجم الدوحة التاريخي للغة العربية :

أخر المبادرات ظهورا إلى اليوم في إنجاز المعجم التاريخي هي إطلاق معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، فبعد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية واللقاءات العلمية التي ضمت نخبة من الخبراء اللغويين والمعجميين والحاسوبيين من مختلف الدول العربية – استمرت قرابة السنتين – أعلن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، يوم السبت ١٥ رجب ١٤٣٤هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٣م، عن إطلاق مشروع "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"، وذلك بمناسبة انعقاد الجلسة الأولى للمجلس العلمي للمعجم والتي ترأسها الدكتور عزمي بشارة مدير المركز العربي قبل أن تنتقل رئاسة الجلسة إلى رئيس المجلس الدكتور رمزي بعلبكي، وبحضور أعضاء المجلس العلمي للمعجم، وقد تبنّى هذا المشروع سمو ولي عهد دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بالدعم والرعاية والتمويل، ويستغرق إعداد المعجم التاريخي المنشود، الذي يؤرخ لألفاظ اللغة العربية على مدى عشرين قرنًا، قرابة ١٥ سنة، وذلك على مراحل يجري عرض إنجازاتها كل ثلاث سنوات(١).

وقد ورد على موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات أن معجم الدوحة التاريخي للغة العربية : مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية مستقلة اعتبارية تابعة لمعهد الدوحة للدراسات العليا.

ومن أهم أهدافها :

١– إنجاز معجم تاريخي للغة العربية.

٢ – بناء مدونة لغوية عربية شاملة.

٣– استخلاص معاجم فرعية من المعجم التاريخي للغة العربية.

٤– إصدار دراسات وأبحاث معجمية.

---

(١) إطلاق مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية،موقع الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالمغرب، ٢٠١٤م، تم استرجاعة في ٥ ديسمبر ٢٠١٧م، متوفر في http://www.iitilaf.org/%D8%A3%D8%AE%D8.

وللمؤسسة وسائل تستعين بها من أجل تحقيق أهدافها ومن هذه الوسائل : الخبراء اللغويون، والحاسوبيون المؤهلون، والمدونات الإلكترونية، والبرامج والتقنية الحاسوبية المطورة، والمؤتمرات، والندوات، وورش العمل، والدورات التدريبية. (1)

ويشرف على إعداد المعجم نخبة من اللغويين في العالم العربي، من أمثال الدكتور عبد السلام المسدّي، وعبد القادر الفاسي الفهري، ورمزي بعلبكي، وعبد المجيد بن حمادو، وعبد العلي الودغيري. وتعكف فرق عمل في دول عربية مختلفة على إنتاج المعجم، ويرى القائمون عليه أن النتائج حتى الآن واعدة.

وحول وجود خبراء من مختلف الدول العربية، يشاركون في إنجاز المعجم، قال الدكتور عز الدين البوشيخي، المدير التنفيذي للمشروع، في تصريحات صحفية سابقة: "نحن حريصون أشد الحرص على أن يشارك في هذا المشروع كلّ أبناء اللغة العربية المختصين من المغرب والمشرق والخليج، والمجال مفتوح".

وأشار أيضا إلى أن "من يطّلع على الأعضاء العاملين في الفريقين الحاسوبي واللغوي، داخل الدوحة وخارجها، سيعرف أننا نحرص على هذا التنوع الجغرافي؛ لأننا نستفيد منه في أمور عديدة، منها الخلفية اللغوية والمعرفية للخبير اللغوي، ومعرفته بالمصادر والكتب المطبوعة في بلده، والغنى الثقافي والعلمي والمنهجي أيضاً، وكل ذلك من التنوع الذي يؤدي إلى الغنى"، مشدداً على (إننا) "حريصون على خلق هذا النوع من الترابط والتكامل والوحدة؛ لأن المشروع يقتضي هذا، وهو مشروع أمة وليس مشروع جهة أو شخص أو دولة".(2)

ومؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وإن كانت أكثر تنظيما وترتيبا من غيرها، إلا أن معالمها لم تتضح إلى الآن،

---

(١) معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تاريخ النشر ١٩ مايو ٢٠١٣م، تم استرجاعة في ٥ ديسمبر ٢٠١٧م، متوفر في .http://www.dohainstitute.org/dohadictionary

(٢) معجم الدوحة التاريخي للغة العربية " مشروع أمة تتبناه قطر، موقع الخليج أونلاين، تم استرجاعة بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٧م، متوفر في ..http://alkhaleejonline.net/articles/1480924605068631600

وما ذكر يمثل أهم الخطوات التي خطاها المعجم التاريخي للغة العربية وهو في طريقة نحو الإنجاز، وسنعرض فيما يلي أهم التصورات التي ننشد تحققها في المعجم التاريخي المنتظر للغة العربية.

المحور الثاني : المعجم التاريخي المنشود للغة العربية :

لما كانت اللغة العربية لغة عريقة وعتيدة، عمرت لما يزيد عن سبعة عشر قرنا من الزمن دون أن يحدث بها تغيير ذو بال، وبلغت رقعتها الجغرافية ثلث الكرة الأرضية، فقد كثر الجدل بين الباحثين المعجميين اليوم عن التصور الذي يمكن أن يكون عليه المعجم التاريخي المنشود للغة العربية، وعن مدى ما يمكن أن يتوفر له من إمكانيات علمية ومادية وبشرية وزمنية من أجل تحققه، ولعلي في السطور القادمة أستطيع أن ألقى الضوء على التصورات التي ينبغي أن يكون عليها المعجم التاريخي المنشود للغة العربية، بعد الاطلاع على الكثير من التجارب السابقة وما آلت إليه، والاستفادة من المعطيات اللسانية الراهنة والصناعة المعجمية الحديثة.

إن لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية خصوصيات يتصف به وأهمها : أولا ضرورة الاعتماد على مجموعة من المعطيات – وهي النصوص الحديثة والتي وصلت إلينا – وهي تبلغ من الضخامة في الحجم حدًا بعيدًا جدًا. وصفة أخرى يختص بها هذا المشروع وهي احتياجه المسيس إلى وسائل عظيمة وناجحة للتصفح الشامل المنتظم لهذا العدد المهول من النصوص عصرًا عصرًا وفي جميع الميادين. ثم احتياجه ثانيا إلى منهجية علمية دقيقة جدًا للمقارنة اللغوية الدلالية بين الألفاظ في استعمال المستعملين وفي ميدان معين بين عصر وآخر. لاكتشاف المعاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تطور المعاني.(١)

كما أن اللغة المؤرخ لها في المعجم هي اللغة الفصحى المكتوبة المشتركة في جميع الأقطار التي تستخدم العربية اليوم أو استخدمتها قبلا، وفي كل الأزمان منذ العصر الجاهلي حتى اليوم. (٢).

---

(١) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالشارقة في ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٩ – بتصرف.
(٢) المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص٥٧.

وبما أن معجمعنا هذا يخص العربية الفصيحة فكل ما أصيب به اللفظ من التغيير يكون غالبا سببا في ابتعاده عن الفصيح وانتمائه إلى عامية من العاميات إذا كان التغيير كما قلنا يخرج اللفظ عما هو معروف من صنيع كلام العرب وتراكيبهم. فنعتقد أن مثل هذا الحادث يستحق أن يذكر في المعجم وذلك لمعرفة تاريخ التغيير على الأقل(ومن المفيد أن تعرف الأقاليم التي حصل ذلك في لغة أهلها) وقد لا يخرجه التغيير من كلام العرب ويكون لغة لم تشع فلابد حينئذ من اعتباره من كلام العرب ويجب حينئذ وصف هذه اللغة وذكر الجهة أو القبيلة التي كانت من كلامها إن كانت لهجية محضة (وفصيحة) وإن اشتركت عدة أقاليم وقبائل في استعمالها.(١)

ويحدد علم اللغة التطبيقي الحديث مراحل تأليف المعجم التاريخي ويمكن اختصارها فيما يأتي:

١– تحديد عصور تطور اللغة.

٢– إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثَّقة.

٣– إنشاء مُدوَّنة لغوية مُحوسَبة.

٤– استخلاص جذور الكلمات ومشتقاتها والتعبيرات التي تدخل فيها من المدوَّنة اللغوية.

٥– تكوين قاعدة شواهد موثّقة على مداخل المعجم.

٦– تحرير مداخل المعجم .(٢)

وفيما يأتي تفصيل لكل مرحلة من هذه المراحل :

أولا : تحديد عصور تطور اللغة :

لما كان المعجم التاريخي يزيد على المعجم العام أو العادي بأنه يهتم بعنصر الزمن فيؤرخ لظهور كل كلمة في اللغة، ويتتبع ما طرأ على دلالاتها من تطور وعلى تلفُّظها من تغير، كما يبين أصل الكلمة وما إذا كانت قد اقتُرِضت من لغة أخرى مباشرة أو عبر لغات

---

(١) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، ص ١٩.

(٢) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8.%A9-

وسيط، فالتحليل في المعجم التاريخي ينبغي أن ينصب على المادة اللغوية من خلال محورين :

١- محور التزامن : وتتخذ له منهجا وصفيا استقصائيا ما أمكن.

٢- محور تحقيبي : ويعتمد المنهج التاريخي الذي يغوص في التجربة الإنسانية التي تحملها اللغة المعينة عبر العصور والأزمان، وما لقيته هذه المادة اللغوية من تحولات في المبنى وفي المعنى. (١)

ولكي نسجل التغيير الواقع في مباني ألفاظ العربية ومعانيها عبر السنين، ينبغي تقسيم الزمن الذي عاشت فيه اللغة من بدايتها إلى نهايتها في العصر الحديث إلى مراحل زمنية محددة، يسجل مبنى اللفظ في البداية مثلا أو في مرحلة النهاية، ثم يقارن مبناه ومعناه في مرحلة تالية أو سابقة لبيان ما حدث له من تغير. (٢) ولا تقسّم حياة اللغة إلى عصور أو فترات بصورة اعتباطية، وإنما توضع الحدود التاريخية عند التحولات الثقافية واللغوية الكبري التي تؤثر في ألفاظ اللغة شكلاً ومضموناً. (٣)

وقد تعددت أنظار مؤرخي اللغة العربية في تحديد مراحل حياتها أو عصورها فمنهم من يرى تقسيمها إلى خمسة أعصر، هي : المرحلة السامية،العربية القديمة، العربية المولدة، العربية الوسيطة، العربية الحديثة، ومنهم من يحددها على النحو الآتي : العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر العباسي، العصر الوسيط، العصر الحديث. (٤)

ويري الدكتور محمد حسن عبد العزيز أن التقسيم الثاني أنسب للعمل في المعجم التاريخي للغة العربية ويقول إن : " التقسيم – مع أنه يعتمد على وقوع أحداث تاريخية عظمى عند نهاية كل عصر وبداية العصر التالي – تحكمي إلى حد ما، فليس ثمة سنة

---

(١) اللغة المصطلحية في المعجم العربي التاريخي، عباس الصوري، ص٢٥، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد ٦٠، ٢٠٠٧م.

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص١٧٤.

(٣) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(٤) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص١٧٤، ١٧٥ _ بتصرف.

محددة لبدايته وسنة أخرى محددة لنهايته لتداخل الأحداث وتأثيراتها التي تسبقها أو تلحقها "([1])

واختلف العلماء في بداية تسجيل اللغة العربية، فمنهم من يرى بدء التسجيل من عربية العصر الحديث عودًا حتى العصر الجاهلي – وما قد يتيسر من سوابقه – ([2])، ومنهم من يرى أن يؤلف المعجم من مادة تنتمي إلى أقدم عصور اللغة العربية(العصر الجاهلي) فتسجل اللغة المستعملة فيه. ثم تقارن بما سجل في العصر التالي لبيان وجوه التغيير.. وهكذا حتى نصل إلى العصر الحديث. ([3])

ويرى خبراء اللغة أفضلية تسجيل اللغة العربية في العصر الحديث مع تحديد مبانيها ومعانيها، ثم تقارن بما سجل في العصر السابق لها وتبيين وجوه التغير بين العصرين وهكذا حتى نصل إلى العصر الجاهلي، وفى هذه الحالة يعرف ظهور الكلمة واختفاؤها، أو ظهور معنى جديد لها من خلال النصوص المجموعة لكل عصر.([4])

وهذه الطريقة هي الأنسب لمستعمل المعجم، وقد سلكت من قبل فيما نعرف من المعاجم التاريخية. ([5])

ثانيا : إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثَّقة :

وهي التي تشتمل على عنوان المصدر، واسم مؤلِّفه، وتاريخ صدوره أو العصر الذي ينتمي إليه. والمصادر إما مصادر أولية، أي نصوص لغوية كاملة وردت في كتب ومطبوعات،

---

(١) المرجع السابق، ص ١٧٥.

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية، أ / أحمد شفيق الخطيب، بحث ألقي في الجلسة السابعة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثانية والسبعين، ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠٩، ص ١٠٥.

(٣) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٧٦.

(٤) دور المعجم التاريخي في الحفاظ على الثروة اللغوية العربية من التغريب، ص ٣٩٧، والمعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٧٥ – بتصرف.

(٥) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٧٥.

وإما مصادر ثانوية، مثل المعاجم والدراسات التأصيلية والتأثيلية والتاريخية اللغوية التي تبيّن أصل الألفاظ وتؤرّخ لتطورها .([1])

ومن المصادر الأساسية أو الأولية والمصادر الثانوية التي حددها العلماء ما يلي ([2]):

أ- المصادر الأساسية (في العصور الأربعة الأولى) منها : الشعر، القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، النثر الأدبي بفنونه القديمة، كتب الأدب بالمفهوم القديم، كتب التراجم والمنتخبات، كتب التاريخ، النثر العلمي، كتب الرحلات والجغرافيا، الألفاظ المعربة والدخيلة، المصنفات العامة للمصطلحات العلمية والفنية،مصنفات الثروة اللغوية، مصنفات المعاني، مصنفات النحو والصرف والعروض والبلاغة، مصنفات الفصيح واللحن والتصحيف، الموسوعات العربية القديمة، الموسوعات الحديثة، المترجمات.

ومن المصادر الثانوية : المعاجم القديمة.

ب- المصادر الأساسية في العصر الحديث منها :الشعر، الرواية والقصة القصيرة والمسرحية، المقالة الأدبية والسياسية، كتب الرحلات والسير الذاتية والتراجم،المترجمات من الآداب العالمية، المصنفات العلمية، الصحف اليومية والمجلات.

ومن المصادر الثانوية : المعاجم الحديثة أحادية اللغة، المعاجم الحديثة ثنائية اللغة، مصنفات الثروة اللغوية في العصر الحديث، معاجم المصطلحات العلمية والفنية، الموسوعات العربية والأجنبية الحديثة، مصنفات الأخطاء اللغوية في الفصحى.

فلابد من إعداد قائمة تضم المصادر الأساسية والثانوية والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثَّقة حتى يمكن الرجوع إليها.

ثالثا : إنشاء مُدوَّنة لغوية مُحوسَبة :

المعجم التاريخي للغة العربية سيؤرخ لمفردات لغة تعد أطول اللغات عمرا وأوسعها ساحة وأكثرها ثراء، لذلك لابد أن تتوفر له مدونة ([3])عظيمة، وتكون هذه المدونة مكوَّنة من

---

(١) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في
http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٨٩ : ١٩٣ .

(٣) ينظر في تعريف المدونة المعجمية، قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريا، المجلد ٧٨، ١/ ٨٠٣.

نصوص لغوية تُخزن وتُعالج وتُسترجع بالحاسوب، ويتمّ اختيار هذه النصوص من قائمة المصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثَّقة. ويشترَط في نصوص المدونة أن تكون متوازنة من حيث انتمائها الموضوعي، والتاريخي، والجغرافي، والاجتماعي. فيجب أن تنتمي نصوصها إلى جميع عصور اللغة، وإلى جميع البلدان الناطقة بتلك اللغة، وتغطي جميع فروع المعرفة من آداب وعلوم وفنون. وكلما كانت هذه المدونة ضخمة (حوالي ألف مليون كلمة مثلاً)، ازدادت مصداقيتها وكبرت منفعتها، فهي تزوّد المعجمي بجميع جذور الكلمات، وجميع الألفاظ التى استعملت، وجميع الشواهد (العبارات والجمل التي ورد فيها اللفظ المطلوب) التي تبين سياقاتُها تغيّر مباني الألفاظ ومعانيها عبر العصور .([1])

فينبغي في المدونة أن تعتمد كل ما قيل بهذه اللغة من مفردات قديما وحديثا، فتشمل هذه المدونة النقوش التي وصلتنا عبر حضارات العرب القديمة، ونصوص الشعر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي وصولا إلى العصر الحديث، ونصوص القرآن الكريم الذي يمثل العربية الفصحى، ونصوص الحديث النبوي الشريف الموثقة بالإسناد الصحيح، ونصوص لهجات القبائل العربية الضاربة في القدم التي احتفظت بخصائص اللغة العربية القديمة،والمصنفات في ميادين التفسير وعلوم الحديث والبلاغة والنحو والصرف، والفلسفة والاقتصاد والجغرافيا، والفلك وبقية العلوم، والمعارف التي أنتجتها العقلية العربية على امتداد فترة زمنية بعيدة، إضافة إلى ما وصفه علماء العرب في ميدان الصناعة المعجمية.([2])

ولكننا حين نتحدث عن مدوَّنة القاموس اللغوي التاريخي سنرى أن هناك خلافاً بين اتجاهين مختلفين: أولهما يريد الاقتصارَ على الألفاظ اللغوية العامة والمشترَكَة، وآخَرُ يريد أن تكون المدوَّنةُ شاملةً لكل أنواع الألفاظ العامة والخاصة على السواء. وفي هذه الحال – حالِ موافقتنا على الرأي الثاني – سيكون علينا أن نضع لفظَ (الشامل) مكانَ لفظ (العام)، ونقول : القاموس اللغوي التاريخي الشامل.([3])

---

(١) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في
http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(٢) علم اللسانيات الحديث، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥٩١، ٥٩٢ – بتصرف.

(٣) التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكلات، عبد العلي الودغيري، ١٠/ ٨/ ٢٠١٥م

ومن فوائد المدونة الشاملة أنها مرجع موثوق قبل كل شيء – تثبت العبارة بثبوتها فيها – وليس موثوقا فقط بل هو موضوعي لاستيفائه لكل ما يرد في الاستعمال بأكمله أو لجزء عظيم منه. ثم كيف يمكن أن نميز بين اللغة المشتركة التي يعرف أكثر عناصرها أو الكثير منها أكثر الناطقين باللغة المعينة وبين اللغة الفنية وخاصة الحرفية منها إلا بتردد المفردة في أكثر النصوص أو عدم ترددها إلا في بعضها. ([1])

يقول الدكتور علي القاسمي: " إذا أردنا أن تكون المدونة صادقة في تمثيلها للغة العربية المعاصرة في أنواعها المختلفة ومستوياتها المتباينة، وجب علينا أن نتأكد من أن النصوص التي نجمعها مستقاة من المصادر المتنوعة، مثل : البحوث الأكاديمية، الأدلة التقنوية، الدوريات، التقارير الصحفية، مواقع الشبكة الإلكترونية، الروايات والقصص القصيرة، كتابات الهواه، منشورات الحركة السرية....إلخ، وتعطي الصحف والمجلات صورة صادقة عن الاستعمال اللغوي السائد ؛ لأن موادها لا تخضع لكثير من التنقيح والتصحيح والتحرير، كما هو الحال في بعض الكتب الأدبية التي تصدر عن دور نشر مشهورة. وهكذا يستطيع الباحث أن يقف من خلال المواد الصحفية على كثير من "الأخطاء" الشائعة في الإملاء والنحو والدلالة على الرغم من وجود القواعد "الصحيحة ".([2]).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المدونة اللغوية مهمة جدا لكل باحث في اللغة، وينبغي أن تسبق أي عمل لغوي وخاصة المعجم التاريخي، ولكن ينبغي في هذه المدونة أن تكون شاملة ودقيقة ومكونة من نصوص منتقاة تمثل كل ما يرد في الاستعمال اللغوي أو معظمه صادقة في تمثيلها للغة العربية..

رابعا: استخلاص جذور الكلمات ومشتقاتها والتعبيرات التي تدخل فيها من المدوَّنة اللغوية:

يرى الدكتور القاسمي أن " تُسْتَخْلص جميع الجذور والمداخل الرئيسية والفرعية من المدونة اللغوية، فالمعجم التاريخي للغة العربية يجب ألا يكون مدينا في مداخله لمعجم سبقه أو لقوائم وضعها محرروه اعتباطا، وإنما ينبغي أن تختار ألفاظ مداخله وتحرر المعلومات عنها

---

(١) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، ص ١١،١٢.

(٢) مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية، إعداد / د. علي القاسمي، ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢١٩.

من محتويات المدونة، ويستطيع محررو المعجم القيام بعملية المراجعة والتدقيق والتصحيح بالرجوع إلى المعاجم القديمة منها والحديثة، والمدونة التي يعنيها هي التي تكونت من النصوص المنتقاة حسب الموضوعات والعصور والأماكن "(١).

ولا يرى الدكتور ابن مراد فرقا بين الأمرين : الجذور المأخوذة عن معاجم سابقة، والجذور المأخوذة من مدونة منتقاة. (٢)

ويقول :" إن العمل الأول في التأليف فيما أرى ليس استخراج الجذور الرئيسية والجذور الفرعية من مدونة لغوية مستخرجة من مدونة نصية منتقاة، بل هو استقراء كل النصوص المتوفرة استقراء يتتبع التطور التاريخي من الأقدم إلى الأحدث بالنظر في المدونة النصية لكل شاعر أو كاتب بمفرده لتكوين مدونته المعجمية الخاصة به، وتؤرخ كل الوحدات المعجمية المستخرجة من نصوصه على جذاذات مفردة إما تاريخا دقيقا إذا كان النص يسمح بذلك وإما تاريخا تقريبيا،ثم يحتفظ بأقدم استعمال عند الشاعر أو الكاتب للوحدة المعجمية الجديدة الواحدة أو للمعنى الجديد المسند إلى وحدة معجمية قديمة، وتحذف الاستعمالات المكررة اللاحقة تاريخيا للاستعمال الأول، فإذا حذفت المكررات واحتفظ بأقدم استعمال للمفردات الجديدة أو أقدم ظهور للمعاني الجديدة المسندة إلى وحدات معجمية قديمة عند الشاعر أو المؤلف ودونت على جذاذات مفردة مقسمة إلى خانات منها المدخل والجذر والتاريخ... بعد أن استقرئت نصوصه استقراءً استيعابيا منهجيا، نكون قد كونا مدونة الشاعر أو الكاتب المعجمية، فإذا تكونت مدونات الشعراء والكتاب المعجمية المفردة المؤرخة، قارنا بينها وبوبنا المادة المعجمية المؤرخة الحاصلة من مختلف المدونات الفردية. وفي هذه الحالة يمكن أن نلجأ إلى التقسيم بحسب المراحل التاريخية وليس بحسب العصور، أي أن ننتهي من تأريخ المعجم الجاهلي ثم نؤرخ بعده معجم المرحلة الإسلامية الأولى...ثم المراحل التي بعدها، ومعجم كل مرحلة ينطلق من معجم المرحلة السابقة، لأن المرحلة اللاحقة لا تلغي المرحلة أو المراحل السابقة، بل تضاف الوحدات المعجمية التي ظهرت فيها إلى الوحدات التي ظهرت في ما تقدم من المراحل "(٣).

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٢٤.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٢٥.
(٣) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص٢٢٥،٢٢٦.

خامسا: تكوين قاعدة شواهد موثقة على مداخل المعجم:

الشواهد من ضروريات تعزيز المعنى حيث السياق أساسي في تحديد المعنى والأفضلية طبعا هي للشواهد المتميزة – بخاصة الشواهد المتميزة البنية، وفي الوقت نفسه تحوي قرائن تبيان المعنى وتأريخه (1)، ويتم اختيار هذه الشواهد من المدونة بحيث توضّح تطور معاني ألفاظ المداخل واستعمالاتها عبر عصور اللغة (2).

انتهى الدكتور القاسمي في حديثه الموسع عن الشواهد إلى أنه ينبغي أن يدعم كل لفظ جديد، وكل معنى جديد، وكل استعمال جديد، بشاهد واحد على الأقل، وإذا كان اللفظ أو المعنى أو الاستعمال قد استمر عبر عدة عصور، فينبغي أن يقتبس شاهد من كل عصر من تلك العصور. فإذا كان معنى اللفظ مثلا قد استمر طوال عصور اللغة العربية جميعها وجب أن يدعم تعريفه بخمسة شواهد على الأقل، وشاهد واحد من كل عصر ؛ وإذا كان معناه قد اختلف من عصر إلى عصر، وجب أن تكون هناك خمسة شواهد على الأقل تبين تطوره الدلالي خلال العصور. (3).

فيرى الدكتور على القاسمي أن أغراض الشواهد ووظائفها هي :

– إثبات وجود كلمة أو أحد معانيها..

توضيح معنى كلمة المدخل.

– تبيان استعمال الكلمة.

– إعطاء فكرة عن ثقافة الناطقين باللغة. (4).

---

(1) المعجم التاريخي للغة العربية، أ/ أحمد شفيق الخطيب، ص113

(2) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب 48، تاريخ النشر 31/ 10/ 2010، متوفر في http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

(3) ملاحظات على "مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية " للأستاذ الدكتور علي القاسمي، إعداد د/ إبراهيم مراد، ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص 228،227.

(4) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، د/ علي القاسمي، ص723، بيروت 2008، مكتبة لبنان ناشرون.

ويرى الدكتور إبراهيم بن مراد أن وظيفة الشاهد في المعجم التاريخي ليست تواتر اللفظ أو المعنى أو الاستعمال، أو توضيح المعنى الوارد في التعريف، أو دعم استعمال اللفظ أو المعنى الجديدين، بل إن وظيفته الأساسية إثبات صحة السبق التاريخي للوحدة المعجمية المذكورة فيه على ما ورد منها في شواهد أخرى، وسبق المعنى الوارد فيه لوحدة معجمية قديمة على ما ورد منه في شواهد أخرى. وإذا استطاع مؤلف المعجم التاريخي أن يحقق هذه الغاية – وهي من مقاصده الأساسية – فلا موجب لذكر الشواهد المختلفة على اللفظ الواحد أو المعنى الواحد ؛لأن ذلك مؤد إلى الإطناب والإطالة التي لا موجب لها. أما دور الشاهد بالنسبة إلى التعريف فليس دعمه أو توضيحه بل إنه المنطلق للتعريف ؛ لأن المعنى المستخلص للوحدة المعجمية المعرفة إنما يستخرج من السياق الذي ترد فيه في الشاهد"([1]).

ويري الدكتور القاسمي " الأخذ بالمبدأ الوصفي في اختيار شواهد المعجم التاريخي للغة العربية بشرط أن لا يكون الاستعمال قد ورد في شاهد يتيم، أي أنه لم يرد إلا مرة واحدة في نص مأخوذ من منطقة جغرافية معينة أو من كاتب مغمور، ولم يستمر في الاستعمال بضع سنين ولم يشيع استعماله من قبل. فهذا الشرط هو من شروط المبدأ الوصفي وضوابطه"([2]).

سادسا : تحرير مداخل المعجم:

يكوّن كل مدخل في معجم تاريخي بحثا كاملا حول الكلمة التي يتناولها ووحدة محررة ومرتبة على ما تقتضيه أصول التحرير للبحوث العلمية. ويكون لها لزوما صفة البحث الموسوعي إلا أنه لا يخص من المعلومات الموسوعية إلا الجانب اللغوي للكلمة وخاصة الدلالي منه والتاريخي خاصة في مثل معجمنا هذا. ويجب أن تذكر فيه جميع المراجع والمصادر التي رجع إليها المحرر ويؤدي بأمانة كاملة ما يرويه عن غيره من العلماء من الكلام والتحديات والشروح. ([3])

(١) ملاحظات على "مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية " ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٢٨،٢٢٧.

(٢) صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي،أ/ كمال العناني، ص١٠٦، ١٠٧،متوفر في file:///C:/Users/pc/Downloads/1031-3772-1-PB%20(3).pdf.

(٣) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالشارقة في ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٢٨.

وتتكون مداخل المعجم التاريخي عادة من عشرة أقسام هي :

١– ألفاظ المداخل الرئيسة، ويخصَّص مدخل مستقل لكل لفظ من ألفاظ المشترك اللفظي ذات الأصل المختلف .

٢– ألفاظ المداخل الثانوية، وتتألف من مشتقات ألفاظ المداخل الرئيسة، والتعبيرات الاصطلاحية والسياقية التى تكون ألفاظ المداخل الرئيسة جزءاً منها .

٣– التهجيات المختلفة للفظ، عبر عصور اللغة .

٤– المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية، عن ألفاظ المداخل الرئيسة والفرعية .

٥– معلومات عن الاستعمال. وعلامات الاستعمال الشائعة تضمّ :

أ . مستويات الاستعمال (مثل: شعري، مهجور، نادر، عامي، إلخ.)

ب . الاستعمال الجغرافي (البلاد التي يستعمل فيها ذلك اللفظ بذلك المعنى)

ج . الاستعمال التاريخي (سنة ظهور اللفظ أو المعنى، أو عصره)

د . الاستعمال الموضوعي (الفرع العلمي أو المهني للفظ مثل: قانوني، هندسي، إلخ.)

هـ . الاستعمال الأسلوبي (التفسير الذي يعطي للفظ مثل: مجازي، تهكمي، إلخ.)..

و . الاستعمال الإحصائى (شيوع أو تكرار اللفظ فى المدوَّنة اللغوية).

٦ – المعاني المختلفة للفظ المدخل، وترتب هذه المعاني ترتيباً زمنياً تاريخياً .

٧– التعريف: هناك استراتيجيات مختلفة للتعريف. ولعل التعريف التحليلى الذي يقوم علي الجنس والنوع، يساعد على توضيح العلاقات بين المعاني المختلفة للفظ المدخل .

٨– الشواهد. وتوضِّح الشواهدُ المعانى المختلفة المسندة للفظ المعرَّف، وتُرتَّب هذه الشواهد ترتيباً تاريخياً. وينبغي أن تكون أصيلة غير مصطنعة .

٩– المصادر الأولية والثانوية .

١٠– ملاحظات وتعليقات محرِّر المعجم .[1]

ويراعى عند تأليف المداخل ومعالجتها من نواحيها : الدلالية والنطقية والهجائية والصرفية ما يأتي :

---

(١) المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي،، موقع عرب ٤٨، تاريخ النشر ٣١/ ١٠/ ٢٠١٠، متوفر في http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-

– معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة قائمة بذاتها تتضمن كل المعلومات المطلوبة، مع استخدام الإحالات من مادة إلى أخرى متى كان ذلك مطلوبا.

– لوضع المعلومات النطقية والهجائية والصرفية والاشتقاقية طريقتان :

١– وضعها في صدر المادة، على أن يشار في مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس التي يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

٢– وضعها في بداية المدخل الفرعي الذي يتصل بها.

– تستخدم أبناط مختلفة للحروف على حسب نوع المعلومة.

– تلتزم علامات الترقيم والرموز والأقواس والاختصارات حسب ما يجري الاتفاق عليه، وما يسجل في مقدمة المعجم (١)

وفيما يخص مدلولات الكلمة فإما أن تكون الكلمة قد انقرضت وخرجت تماما عن الاستعمال وخاصة في زماننا فينبغي أن تذكر مدلولاتها المختلفة بالشواهد المناسبة كما وردت في المدونة. وأما أن تكون موجودة في الاستعمال الحالي وعندئذ يبدأ بذكر مدلولاتها الحالية وخاصة بالمدلول الأساسي. وهذه الحالة تشتمل على أكثر الكلم العربية. فتحديد معناها الحالي ومعانيها هو الذي يبدأ به قبل أي شيء آخر. (٢)

وفيما يخص الدخيل فلابد من إثبات الأصل من اللغة المقتبس منها ثم يبين المحرر ما حصل من التغيير في اللفظ ومن التكييف في المعنى إن حصل ذلك. ويعتمد في التغيير الصوتي على ما أثبته العلماء من أهل الاختصاص من قوانين أو نزعات في تكييف الحروف اليونانية والفارسية وغيرهما عند تعريبها. (٣)

وبخصوص ترتيب المواد داخل المعجم التاريخي يرى الأستاذ أحمد شفيق الخطيب أنه لامناص من الترتيب حسب الجذور وفق الحرف الأول والثاني وما يليهما (٤).

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٨٠.

(٢) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالشارقة في ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٢٨.

(٣) المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالشارقة في ديسمبر ٢٠٠٦، ص ٢٨.

(٤) المعجم التاريخي للغة العربية، أ/ أحمد شفيق الخطيب، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع ١٠٩، ص ١١١.

ويستحسن الدكتور إبراهيم بن مراد في ترتيب المداخل العربية طريقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجميه الوسيط والكبير، لأنهما يعدان – بلا منازع – أفضل ما وضع في اللغة العربية في القديم والحديث من المعاجم اللغوية ([1]).

لكن الطريقة التي اتخذها المجمع في معجميه لم تعالج مسألة ترتيب " الوحدات المعجمية المركبة " من مفردتين أو أكثر ويرى الدكتور ابن مراد أن الدقة تقتضي وضعها جميعا تحت العنصر المعجمي الأول " فبيت الإبرة " يبحث عنها في " بيت " و" يوم ذي قار " يبحث عنها في " يوم " وهو يرى في ذلك تيسيرا مهما ([2]).

أما في حال ترتيب المداخل المقترضة فدعا الدكتور القاسمي إلى تبني خطة المعجم الكبير في ترتيبها، فما تصرف فيه العرب منها بالاشتقاق يذكر في مادته الثلاثية مثل (لجام) في (ل ج م) وما لم يتصرف مثل (إستبرق) يذكر في ترتيبه الحرفي، ويشار إلى أصله غير العربي ([3]).

ويرى الدكتور ابن مراد أن يلتزم المعجم التاريخي طريقا واحدا، فتوضع الكلمة المقترضة في هجائها دون افتراض أصل لها. فالكلمة (برذون) مثلا وهي مقترضة من اللاتينية burdonis توضح في (ب ر ذ و ن) وقد اشتق منها العرب الفعل (بَرْذن) بمعنى صير الجواد برذونًا. وتوضع فى الترتيب بعد (برذون) ؛ لأن (برذون) أسبق ظهورا في الاستعمال مما اشتق منها. ([4])

ويقول الأستاذ أحمد شفيق الخطيب : " أما في حال المعربات المشتبه في اشتقاقها جذريا " مثل إستبرق) وكذلك المداخل التي يتعذر إعادتها إلى الجذر (مثل : ميناء وسَنةٍ

(١) ملاحظات على "مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية " للأستاذ الدكتور علي القاسمي، إعداد د/ إبراهيم مراد، ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٠ – بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٣٠ – بتصرف.

(٣) ملاحظات على "مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية " للأستاذ الدكتور علي القاسمي، إعداد د/ إبراهيم مراد، ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٠ – بتصرف.

(٤) ملاحظات على "مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية " للأستاذ الدكتور علي القاسمي، إعداد د/ إبراهيم مراد، ينظر المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٠ – بتصرف.

وسِنة) فيصار إلى إيرادها في موقعها ألفبائيا محالة إلى جذرها (وَني وَسَنُو ووَسَن)، وتميز المداخل الجذرية عن مشتقاتها إما بإبرازها بلون مخالف أو بحرف غليظ مسود. (1).

كما يقول : " وحيث إن المعجم هو مرجع في المبنى كما هو مرجع في المعنى فلا أجد من المناسب إيراد لفظ (بخاصة المعربات) مدونا بشكلين أو أكثر – حيث يفترض التزام شكل واحد، فلا يجوز إيراد " تلفون " دون ياء في موقع و" تليفون " بالياء في موقع آخر ؛.....ولما كانت المستجدات اللغوية والعملية لا تنقطع –كما كانت الحال خلال بضعة العقود الماضية، فمن الضروري قيام وحدة رصد مستدامة تتلقف هذه المستجدات أولا بأول من مصادرها المختلفة حتى يكون المعجم عند صدوره......شاملا مستكمل المحتوى اللغوي المفرداتي العربي حتى حينه"(2)

ولما كان المعنى هو الغاية الكبرى لأي معجم، وهو المطلب الأهم لمستعمل المعجم، وكان تحديده صعب للغاية لتعدد الآراء في المراد منه، وفي أنواعه، وفي طرق تفسيره، فقد تعددت الطرق التي سلكتها المعاجم في تناول المعنى ومن أهمها : ذكر المعنى الحقيقي قبل المجازي، أو ذكر الدلالة المركزية (دلالة الجذر) قبل الدلالات المأخوذة منها، أو ذكر المعاني الأكثر شيوعا قبل الأقل شيوعا، أو ذكر المعنى الحسي قبل المعنى العقلي، أو ذكر المعنى الأقدم أولا ثم تتوالي المعاني الأخرى، ونظرا لأن معجمنا تاريخي بالمعنى الكامل للمصطلح فسوف يبدأ بالمعنى القدم ثم بالذي يجيء بعده وهكذا حتى نصل إلى الأحدث، هذا إذا بدأ المعجم بالعصر الجاهلي. أما إذا بدأ بالعصر الحديث فسوف يبدأ بالمعنى الأحدث ثم ينزل إلى المعاني الأخرى حتى يصل إلى المعنى الأقدم. (3)

أما بالنسبة لطرق شرح المعنى فثمة طرق عديدة سلكتها المعاجم القديمة والحديثة، وليس واحد منها بكاف أو بممكن دائما ؛ ولهذا ينبغي سلوك ما يناسب الأحوال، ومن هذه الطرق :

(1) المعجم التاريخي للغة العربية، أ/ أحمد شفيق الخطيب، ص ١١١، ١١٢.
(2) المرجع السابق،ص ١١٤،١١٣.
(3) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز، ص ١٨٤،١٨٥- بتصرف.

الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، الشرح بذكر المرادف أو المضاد، الشرح بالأمثلة المفسرة وبالأقسام والأجزاء، الشرح بالرسوم. ([1])

وهذه أهم التصورات التي نأمل أن تتحقق في المعجم التاريخي المنشود للغة العربية، وفيما يلي بيان لأهمية المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل.

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، محمد حسن عبد العزيز: ص ١٨٦.

المبحث الثالث

دور المعجم التاريخي في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل

إن المعجم عامة يشكل أداة تواصل هامة بين القارئ والمستجدات الحضارية والعلمية واللغوية، ولاسيما في هذا العصر المتسارع الخطى في تطوره وتعقده وتشابكه، ويختلف منظور المحدثين للمعجم ودوره وأهميته ووظيفته لاختلاف مناهجهم ومشاربهم، فأصبح المعجم يمثل عند بعضهم الهوية اللغوية والثقافية للأمة، كما يمثل عند آخرين خزانة اللغة ودستورها الأعلى، والمحدد لاستعمالاتها، وعند البعض الآخر هو أداة تربوية وعقيدة تعكس أفكار الجهة المصدرة للمعجم، ومهما اختلف منظور الدارسين والباحثين للمعجم، فإن المتفق عليه هو أن المعاجم بأشكالها المختلفة أصبحت تشكل ضرورة في مختلف جوانب حياتنا اللغوية والعلمية والثقافية، ولاسيما في هذا العصر الذي غدا يتميز بالتفجر العلمي والانفتاح العالمي، ويتهدد بمخاطر العولمة. ([1])

فأن كان هذا عن المعجم اللغوي عامة فما بالك بالمعجم التاريخي الذي تتعدد جوانب الجدوى من إنجازه للّغة العربيّة، ومن هذه الجوانب :

أولا: الجانب اللغوي والعلمي :

للمعاجم عامة مكانة متميزة في مجال اللغة والبحث، عبر عنها الدكتور أمجد الطرابلسي بقوله : "المعاجم هي المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث مهما كان نوعه، بل هي المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ المتعلم والباحث المنقب ". ([2])

وتكمن أهمية المعجم التاريخي في سعيه إلى رصد ما اكتسبته مفردات اللغة عبر العصور من استعمالات تختلف قليلاً أو كثيرًا في دلالاتها الوظيفية والمعرفية. فهو يؤرخ للتغيرات التي آلت إليها العربية في جميع مستوياتها([3]).

(١) المعجم التاريخي للغة العربية ذخيرة الأمة وقيمتها الحضارية، د/ عبد القادر بوشيبة، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر ١٤٣٤هـ، المحور الرابع، المجلد الثاني ص١٥٧، ١٥٨.

(٢) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، الدكتور أمجد الطرابلسي، ط٥، ط دار قرطبة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦م، ص٩.

(٣) المرجع السابق ص٤٩، ٥٠.

وهذا ما وضحه الدكتور أمجد الطرابلسي وهو يأكد على ضرورة وجود معجم تاريخي فقال : " ولو أن معاجمنا اصطبغت بالصبغة التاريخية، لا ستطعنا بفضلها أن نعرف متى ظهرت اللفظة على وجه التقريب، ومتى أهملت، ومتى بعثت حية من جديد، وفي أي عصر اكتسبت كلا من معانيها المختلفة، ذلك أن اللغة كائن حي في تجدد وتطور مستمرين ؛ فمن المفردات ما يهمل ثم ينام نومه الأبدي، ومنها ما يهمل ثم يبعث حيا. كما أن هناك ألفاظا تفد على اللغة من طرق شتى أجنبية ومحلية، ومعاني جديدة تكتسبها الألفاظ القديمة. والمعجم لا يكون حيا إلا إذا كان صورة دقيقة لحيوية اللغة. ولذا كانت المعاجم لدى الأمم في تجدد دائم، حتى إن بعضها ليعاد طبعه بشكل دوري، مذيلا في كل طبعة بالحواشي والزيادات، حتى لا يفوته من تطور اللغة شيء. أما المعجم الذي يقتصر على ذكر ألفاظ اللغة حتى عصر معين، فقد يصلح لدراسة إحدى مراحل تاريخ اللغة، أو لفهم النصوص المكتوبة بتلك اللغة حتى ذلك العصر. ولكن لا يمكن بحال اعتباره معجما حيا شاملا لتلك اللغة " (1)

فوجود هذا المعجم يقدم خدمة جليلة للأمة العربية عامة، والباحثين فى مجال اللغة خاصة، فهو يساعدها الأمة وأجيالها المتعاقبة على فهم لغتهم، وقد أكد على ذلك أحد الباحثون المحدثون وهو يعدد أوجه الجدوى من إنجاز المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، فذكر منها : " تمكين الأمّة من فهم لغتها في تطوّراتها الدّلاليّة على مدى أكثر من ثمانية عشر قرنًا على الأقلّ. وبذلك يتيسّر تحصيل الفهم الصّحيح لتراثها الفكريّ والعلميّ والحضاريّ؛ بإدراك دلالة كلّ لفظٍ بحسب سياقه التّاريخي. ويتحقّق وصل حاضرها بماضيها في المستويات اللّغوية والفكريّة والعلميّة". (2)

---

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، الدكتور أمجد الطرابلسي، ط٥، ط دار قرطبة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦م، ص٩.

(٢) كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي فى مبادرة مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلقة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جريدة الراية بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٣م، ١٦ رجب ١٤٣٤هـ. تم استرجاعه بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٣٨هـ، متوفر في http://www.raya.com/news/pages/c2d061ea-eb86-4205-aa70-6e269c01f94c

كما يساعد الباحثين فى مجال اللغة حيث يكون مرجعا موسعا لهم يجدون فيه كل ما يحتاجون إليه، فهو يساعدهم على دراسة مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والأسلوبية دراسة علمية لسانية دقيقة وفق محوري التزامن والتعاقب (1).

فإن التأريخ لوحدات المعجم يمكن من التأريخ للأصوات والأبنية الصرفية التي نكونها بحسب ما يطرأ على المفردات من التطور،كما يمكن من التأريخ للأساليب وأنواع التراكيب النحوية (2).

ويساعد الباحثين أيضا في إعداد دراساتٍ وأبحاثٍ متعلِّقةٍ بتقييم تراثنا الفكريّ والعلميّ، في ضوء ما يتيحه المعجم التّاريخيّ من معطياتٍ جديدةٍ. (3)

كما أنه يسد الخلل الذي غلب على المعاجم العربية منذ القدم، إذا لم يُعن بإظهار وحدة اللغة بالتأريخ لمفرداتها ولمعانيها عبر العصور لمعرفة ما طرأ في حياة اللغة من التطور دون أن تخرج عن نظامها العام. (4)

فعادة ما يكون جمهور المعجم التاريخي من المتخصصين الذين لا يجدون ضالتهم في المعاجم العامة لقصورها عن احتواء مراحل التطور اللغوي والتاريخي للألفاظ ودلالاتها وما يتبع ذلك من شواهد وتفاصيل، وعليه فإن إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية يعني تمكين القارئ العربي من امتلاك أداة – في غاية الأهمية – من أدوات اكتساب المعرفة وتطويرها.(5)

---

(١) السابق نفسه.

(٢) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، ١/ ٤٤، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٢).

(٣) كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي في مبادرة مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلقة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جريدة الراية بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٣م، ١٦ رجب ١٤٣٤هـ. تم استرجاعه بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٣٨هـ، متوفر في http://www.raya.com/news/pages/c2d061ea-eb86-4205-aa70-6e269c01f94c

(٤) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، ١/ ٤٤.

(٥) التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكالات، عبد العلي الودغيري، ص١٢.

فالمعجم التاريخي للغة العربية سيحدث ثورة في الدراسات التاريخية واللغوية وسيكشف للباحثين عن كنوز كانت مدفونة وعن معارف لم تكن متاحة من قبل. (1)

كما أنه يسهم فى تطور حركة صناعة المعاجم بحيث يوفر لها المحتوى الذي تحتاجه في صناعة معاجم تخصصية مثل المعاجم الصرفية التي تعتمد على الأبنية، وتلك التي تعتمد على حقول دلالية محددة هدفها التركيز على جزء من المعرفة يخدم قطاع من المتحدثين باللغة، (2)

فإيجاد هذا المصنف المميز سيعطي نفسا جديدا للصناعة المعجمية العربية، وخاصة وأننا لازلنا نرضخ لهيمنة القديم والتقليد في صناعة معاجمنا. (3)

فالمعجم التاريخي وسيلة ضرورية لتأليف بقية معاجم اللغة العربية، فهو يخلصها من نقائص منهجية ومعرفية كثيرة (4).

فهو يساعد على توفير عددٍ من المعاجم الفرعيّة التي تفتقر إليها المكتبة العربيّة؛ كمعجمٍ شاملٍ لألفاظ الحضارة (الصِّناعات والحرف والعمارة...)، ومعاجم مصطلحات العلوم (المعجم التّاريخي للمصطلحات الطبيّة، والفيزيائيّة، والفلكيّة، والرياضيّة، والجغرافيّة، والفلسفيّة، والشرعيّة، والنحويّة، والبلاغيّة...)، ومعجمٍ شاملٍ للّغة العربيّة المعاصرة، والمعاجم اللّغوية التعليميّة... وغيرها. (5)

---

(1) المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج، ص ٤٢.

(2) تطبيقات نظرية الحقول الدلالية على معجم اللغة التاريخي،بدر بن عائد الكلبي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر١٤٣٦هـ، المحور الرابع المجلد الأول،ص٧٤.

(3) المعجم التاريخي للغة العربية..لماذا، د/ سليمة بونعيجة راشدي، ص ٢٥٩.

(4) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، د/ إحسان النص، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٨٢، ١/ ٤٤.

(5) كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي في مبادرة مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلقه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جريدة الراية بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٣م، ١٦ رجب ١٤٣٤هـ.تم استرجاعه بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٣٨هـ،متوفر في http://www.raya.com/news/pages/c2d061ea-eb86-4205-aa70-6e269c01f94c

ويمكن من تأليف معاجم جديدة ليس لها وجود اليوم، مثل : المعاجم التأصيلية، المعاجم الافتراضية، المعاجم السياقية، معاجم العبارات المتلازمة،معاجم العلاقات الدلالية : كالترادف والاشتراك اللفظي والاشتراك الدلالي والتضاد (١).

كما يساعد على استثمار البرامج الحاسوبيّة الخادمة للمشروع؛ كالمفهرس الآلي، والمحلِّل الصّرفي، والمحلّل الدّلالي، والمحلّل النّحوي، والمُشَكّل الآلي... وغيرها، في تطوير المعالجة الآليّة للّغة العربيّة. (٢) فإن هذه الوسائل لها أثر كبير في تثبيت حضور العربية في مختلف مجالات المعرفة بمواكبتها للحاجات العلمية والثقافية في عالمنا المعاصر، وتكون مصدر قوة وعزة لأبنائنا وأحفادنا، كما أنها تيسر عملية الاستفادة من هذا المعجم.

ثانيا : الجانب الحضاري :

إن اللغة العربية لها امتداد تاريخي عريق، وأن اللفظة فيها قد تم تداولها بمعان متطورة في مراحل تاريخية متسلسلة لدى العلماء في مختلف العلوم والمعارف، وبذلك تشكل تراثا حضاريا يربط الحاضر بالماضي، ويشكل بذلك دعامة قوية للأبناء في الحاضر – إذا ما أحسنوا فهمه – للاعتزاز بهويتهم، وإكمال مسيرة الأجداد في الانتاج والإبداع، من أجل إخراج الأمة من حالة التردي والتبعية مستقبلا. (٣)

والمعجم التاريخى هو السبيل إلى تحقيق كل هذا فهو يقوم ببناء ذاكرة الأمة اللغوية، ويرصد تاريخ أمة وحضارة متكاملة ويشرح تطور هذه الحضارة ونموها، فمن خلال الألفاظ التي يستخدمها المتحدثون باللغة في زمان معين، والدلالات التي يشيرون إليها، يمكن معرفة حضارة هذا المجتمع وتطوره وازدهاره، وتحدد أيضا الجوانب المختلفة لهذا التطور.(٤)

---

(١) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، د/ إحسان النص، ١/ ٤٥.
(٢) المرجع السابق نفسه.
(٣) المعجم التاريخي للعربية ودوره في مواجهة تغريب العربية، د/ عبد الرحمن العمراني، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر ١٤٣٦هـ،المحور الرابع، المجلد الثاني، ص ٢٥.
(٤) تطبيقات نظرية الحقول الدلالية على معجم اللغة التاريخي، أ / بدر بن عائد الكلبي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع المجلد الأول، ص ٧٤.

فالمعجم التاريخي للغة خزانة لأفكار أهلها ولمشاعرهم، ولما أنجزوه من تقدم علمي، ولما قاموا به من دور في الحياة الإنسانية ([1]). فهو يساعد على " اكتشاف كل جزئية من تاريخ ثقافتنا وحضارتنا وأفكارنا وقيمنا وتصوراتنا للعام بمكوناته المختلفة وتوثيقها، وتسجيل تواريخ ظهورها وحدوثها وتطورها وانتقاها من مرحلة إلى أخرى " ([2])

وبذلك يثبت أن المعجم التاريخي للعربية يتعدى دوره حفظ مفردات اللغة للتداول والاستعمال، إلى حفظ الذات العربية عبر تاريخها المديد، والتي تشكل العربية وسيلة لمعرفتها، إنه ذاكرة الألفاظ العربية، وذاكرة الأمة اللغوية.

يقول الدكتور محمد حسن عبد العزيز : " المعجم التاريخي للغة العربية ليس فحسب ديوانًا للعربية يضم بين دفتيه مفرداتها وأساليبها : مبانيها ومعانيها، ما استخدم منها وما أميت أو هجر، ما حدث لها من تغير عبر الأزمان والأصقاع، بل سيكون كذلك ديوانا لتاريخ العرب المسلمين، ديوانا للأحداث الكبرى من فتوح وحروب وهجرات وكوارث، ديوانا لحياتهم الاجتماعية بنظمها ومظاهرها المادية والروحية، ديوانا لأفكارهم ومشاعرهم، ديوانا لعلومهم، ومعارفهم وخبراتهم، ديوانا لعلاقاتهم بالشعوب الأخرى ولتأثيرهم فيها وتأثرهم بها، ولا نبالغ إن قلنا : المعجم هو الوجه الأخر للحياة الإنسانية بكل تجلياتها المادية والروحية"([3])

ويقول الدكتور الشاهد البوشيخي :" إن بناء معجم تاريخي للغة العربية هو بناء ذاكرة الأمة اللغوية، ولأن اللغة مرآة الفكر، فإن بناء الذاكرة اللغوية هو في الوقت ذاته بناء الذاكرة الفكرية وإذا وثقنا هذه الذاكرة تاريخيا، فأننا نيسر بذلك رصد التطورات اللغوية والفكرية التى مرت بها هذه الأمة على مدى عشرين قرنا، ويتيح ذلك الرصد فهم تراثنا الفكري والعلمي بدلالات ألفاظه ومفاهيم مصطلحاته، التي استعملت بها في سياقاتها التاريخية والثقافية فكم من لفظ استُعمل في تراثنا الفكري والعلمي بدلالة لم تعد له الآن، وفي غياب معجم تاريخي للغة العربية لا نستطيع الحد من كثير من سوء الفهم، وانحراف

(١) المعجم التاريخي للغة العربية، د/ محمد حسن عبد العزيز، ص٤١.
(٢) التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكالات، عبد العلي الودغيري، ص ٢٤.
(٣) المعجم التاريخي للغة العربية، د/ محمد حسن عبد العزيز، ص٤٢.

التأويل وفساد الاستنباط الواقع في قراءة تراثنا الفكري والعلمي. إننا حقا سنعرف أنفسنا بإنجاز هذا المعجم، كما لم نعرفها من قبل " (1)

كما أن للمعجم التاريخي دورا أساسيا في التعبير عن القومية العربية لأنه يوحد بين الاستعمالات المعجمية العربية في مختلف الأمصار التي استعملت فيها العربية. (2)

فوقوف المعجم التاريخي للغة العربية عند وحدة الاستعمالات اللغوية في شتى البلدان العربية يقوي أواصر الارتباط بين الجماهير العربية، ويعزز الانتماء إلى الأمة العربية ثقافيا وحضاريا. (3) لأنه سيؤكد أصالة الفكر العلمي العربي الذي عبرت عنه اللغة وانتقل منها إلى اللغات الأخرى، كما يؤكد الروابط اللغوية الجامعة بين مستعملي العربية مشرقا ومغربا. (4)

فمن شأن المعجم التاريخي أن يجلي العمق التاريخي لثقافة أمتنا باعتباره دليل على أصالتها – التي لا يشاركها فيها آخرون – وقدرتها على تجديد ذاتها بالتفاعل مع الثقافات الأخرى دون أدنى مساس بمقوماتها الحضارية، ثم القدرة على الإبداع والتخطيط الواعي لمستقبلها بما يضمن استمراريتها. (5)

" لا ريب في أن تنوع المعاجم لدى الأمة وتجددها من حين لآخر، وذيوع استعمالها بين الأفراد، دليل على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها ". (6)

وإذا صح أن المعجم يدخر في كلماته ثقافة المجتمع فإن قسما من مادته، وهو الحافظ لهوية الأمة والضامن لاستمرارها، لا يناله التغيير ولا يدخل في الماضي المندثر. لأنه ماضي أهل اللغة المستحضر وكيان الأمة المستمر. وهذا أحد المبادئ التي يجب اعتبارها في وضع معجم تاريخي للغة العربية. وهو مبدأ ثابت المعجم ومتغيره.

---

(١) كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي في مبادرة مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلقه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جريدة الراية بتاريخ ٢٦/ ٥/ ٢٠١٣م، ١٦ رجب ١٤٣٤هـ. تم استرجاعه بتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٣٨هـ، متوفر في http://www.raya.com/news/pages/c2d061ea-eb86-4205-aa70-6e26d 9c01f94c

(٢) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، د/ إحسان النص، ١/ ٤٣.

(٣) المعجم التاريخي للغة العربية..لماذا، د/ سليمة بونعيجة راشدي، ص ٢٦٠.

(٤) مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، د/ إحسان النص، ١/ ٤٣.

(٥) في فلسفة الثقافة، مصطفى النشار، ط دار قباء، ط ١، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ١٦، ١٧.

(٦) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، الدكتور أمجد الطرابلسي، ط٥، ط دار قرطبة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦م، ص٩.

فهو يعد ذخيرة الأمة لأنه يجمع كل ألفاظها، ويسجل حياتها، فهو يكون بذلك انعكاسا للتحولات العلمية والفكرية التي شهدتها أمة من الأمم في تاريخها الطويل، ولذلك فما تنفك الأمم تجتهد في إنجازه، وبذل كل الجهود في إخراجه على نحو ينسجم مع مكانة الأمة ودورها الحضاري الذي لعبته في التاريخ أو ما ينتظر منها القيام به في حياتها المعاصرة وفي مستقبل حياتها. (١)

وغياب هذا المعجم في اللغة العربية يشكل نقصًا واضحًا لا في شأن اللغة ذاتها وحسب، وإنما في شأن مستخدميها أيضًا لما تمتلكه اللغة – أيّ لغة – من قدرات على التطور ولكونها أداة تعبير عما يستجد في الحياة. (٢)

كما أن المعجم التاريخي سوف يكون سندا لغويا وحصنا منيعا لصد هجمات العولمة الثقافية والحيلولة دون تغيب ثقافتنا وسلب هويتنا فيزداد معه الشعور بالانتماء، والتعلق بالهوية والتمسك بها "فالعولمة الثقافية تسعى لهدف واحد واضح هو القضاء على هوية الشعوب وعلى شخصيتها ودينها ولغاتها، وعلى كل قيمة وخلق تكون من عوامل العقيدة والثقافة والأرض والطبيعة جميعا، ويكون القضاء عليه بالاحتواء والإذابة والعمل على صهره في البوتقة العالمية، التي تواجهه من جهاته الثلاث : استعمارية، وصهيونية، وماركسية، وتواجهه بالمادية، والإلحاد والإباحية، والقضاء على القيم والتاريخ واللغة والدين، فالهدف هو صهر هذه الأمة : المتفردة بذاتية التوحيد الخاص، منذ أن براها الحق تبارك وتعالى ؛ لتكون علما على فكرة الحق، متميزة بالفكر الرباني السمح في مواجهة زحف الفكر البشري المضطرب العاصف الحامل لكل الأخطار". (٣)

فالمعجم التاريخي يسعى إلى حماية اللغة العربية بتدوين ألفاظها المتداولة عبر التاريخ وفى نفس الوقت يبسط معانيها لتوظيفها فى الخطاب والتواصل، ويساعد على فهم التراث الحضاري للأمة العربية، بما يتيحه من معطيات جديدة بأسلوب جذاب، ومن هنا يمكن القول إن المعجم التاريخي للغة العربية لا يسعى فقط إلى إحياء ماضي اللغة وحمايتها والمحافظة عليها، ولكن يسعى أيضا إلى إثراء الحاضر والمستقبل وتمكين اللغة من التطور والارتقاء ومواكبة العصر حتى تصبح لغتنا العربية في مصاف اللغات العالمية المهيمنة.

---

(١) المعجم التاريخي للغة العربية ذخيرة الأمة وقيمتها الحضارية، د/ عبد القادر بوشيبة، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر ١٤٣٦هـ، ص ١٥٨

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية لماذا، ص ٢٥٨

(٣) الإسلام في وجه التيارات الوافدة والمؤثرات الأجنبية،أنور الجندي، ط دار الاعتصام ١٩٨٠م،ص٢

الخــاتمة

وما يمكن قوله في نهاية هذا البحث إن المعجم التاريخي عمل جليل نبيل جدير بكل أمة تحافظ على هويتها، وتحيي ماضيها، وتثري حاضرها ومستقبلها، ووضع معجم تاريخي للغة العربية ليس بالعمل السهل الهين، فهو يحتاج إلى إخلاص النية، وتضافر الجهود، وتبادل الخبرات والمعارف والتجارب، والعمل المستمر الدؤوب، مع الصبر والتدرج في العمل، فليعمل كل غيور على لغته في سبيله غاية المستطاع ومنتهى الجهد حتى يخرج هذا العمل إلى النور كل من زاويته ومن مكانه، فأول الغيث قطرة، ومسافة ميل تبدأ بخطوة واحدة ولاشك في أننا خطونا خطوات لا بأس بها في سبيل تحقيق هذا العمل، وليعي كل مساهم في هذا العمل أن في السعي لتحقيقه سعيا إلى الحفاظ على اللغة التي هي عنوان الهوية وخزانة الماضي وإرهاصات المستقبل، وآخر المعاقل التي يمكننا الرجوع لها بعد أن نجح الغرب في السيطرة على حياتنا وأفكارنا.

حفظ الله لغتنا العربية من كل مكروه، وأعان أهلها بالذود عنها وصونها وحمايتها.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها في هذا البحث :

- إن اللغة العربية لم تحظ إلى اليوم بمعجم تاريخي يؤرخ لحياة ألفاظها ويتتبع التطورات التي طرأت عليها على مدار تاريخها، على الرغم من انتهاء عدة لغات أخرى من إنجازه اليوم، وعلى الرغم من الأهمية والمكانة التي تحتلها اللغة العربية بين اللغات الحية قديما وحديثا، وعلى الرغم من ازدهار التأليف المعجمي لدى العرب فترة كبيرة من الزمن وهذا باعتراف المستشرقين أنفسهم.
- تزايد الوعى بأهمية المعجم التاريخي للغة العربية، ويظهر ذلك من خلال وجود بعض المحاولات هنا وهناك تسعى إلى إنجازه، بدءا بمحاولة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وانتهاء بإطلاق مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، والأمل معقود على الانتهاء من إنجازه في أقرب وقت ممكن.
- إن اختلاف وجهات نظر الباحثين فى وضع التصورات التي ينبغي أن يكون عليها المعجم التاريخي عامل مباشر في تأخر إنجازه، ولعل هذا الاختلاف راجع إلى افتقاد اللغة العربية للدراسات الإيتمولوجية أو التاريخية الكافية، فمن شأن هذه

الدراسات أنها تزود الباحثين بالمنهج والإجراءات الضرورية التي تمهد لوضع معجم تاريخي لأي لغة.

- **إن سرعة إنجاز هذا المعجم سيؤدي إلى المحافظة على تراث اللغة العربية وهويتها، وسيساعد الأمة وأجيالها المتعاقبة على فهم لغتهم،وسيساهم في إحياء ماضيها وإثراء حاضرها ومستقبلها ؛لأنه يمد المتكلمين بها بالمفردات المتداولة سابقا ومعانيها، ويقدم المفردات المعاصرة ومدلولاتها، وفي هذا دفع لكل ما يلحق باللغة من اتهامات وتشويهات،وتقديم صورة جيدة لماضي اللغة وحاضرها وتأكيد لحضورها وهيمنتها مستقبلا وأنها قادرة على مواكبة العصر.**
- **إن وجود هذا المعجم سيغني الباحثين في مجالات اللغة المختلفة، ويوفر لهم مرجعا موسعا يجدون فيه كل ما يحتاجون إليه، فسوف يكون بمثابة ديوان لغوي وفكري وحضاري لها.**

ومن التوصيات التى أقترحها :

– سرعة إنجاز المعجم التاريخي، وخاصة في هذا الوقت الذي تشهد فيه اللغة العربية تشويها واتهامات بعدم القدرة على مواكبة العصر واستيفاء احتياجات المتكلمين بها، وشعورها بغربة بين أبنائها،وتعمد تهميشها وتفضيل اللغات الأخرى عليها في كثير من المجالات.

– التغلب على المعوقات المادية التي تواجه إنجاز هذا المعجم، وتمويل القائمين على إنجازه، من خلال وضع ميزانية محددة له تشارك فيها كل الدول العربية.

– فتح المجال لكل أبناء اللغة للمشاركة في إنجاز هذا المعجم ؛لأن المعجم التاريخي للغة العربية مشروع أمة برمتها، ينبغى على الجميع المشاركة فيه، والدفع به قدما سواء كان ذلك عمليا أو ماديا أو معنويا.

– سرعة وضع المدونة اللغوية اللازمة لهذا المعجم،والاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتية الحديثة في إنجازها في أقرب وقت ؛ لتيسير العمل وإنجازه،واقتصاد الوقت والجهد.

– الالتزام بالخطة الزمنية التي وضعها مشروع معجم الدوحة التاريخي في إنجاز هذ المعجم،وعدم التراجع والتقاعس عن تنفيذها،حيث تم الاعلان إنه من المتوقع إعداد هذا

المعجم الذي يؤرخ لألفاظ اللغة العربية على مدى عشرين قرنا، قرابة خمس عشرة سنة، وذلك على مراحل يجري عرض إنجازاتها كل ثلاث سنوات.

– ضرورة تفعيل العمل في هذا المعجم، وذلك من خلال تخصيص مؤتمرات وندوات وملتقيات علمية مستمرة ؛ لمناقشة قضايا هذا المعجم، ودراسة ماجد فيه،وما واجهه من صعوبات، ومحاولة طرح الحلول لها، وإلقاء الضوء على ما أنجز فيه وما سوف ينجز.

– وضع تصور واحد متفق عليه لما ينبغي أن يكون عليه المعجم التاريخي، وعدم اختلاف وجهات النظر حول هذه التصورات ؛لان هذا يعد من معوقات العمل في هذا المشروع وتأخير إنجازه.

– تشجيع الباحثين وطلبة الماجستير والدكتوراه على دراسة تاريخ الكلمات و الألفاظ العربية، فإن كان التأريخ للغة وإنجاز المعجم التاريخي يحتاج إلى المئات بل الآلاف من العلماء واللغويين، فإن تقسيم العمل إلى جزئيات يأخذ كل باحث جزءا منه يتولى إنجازه يساعد على سرعة الانتهاء من هذا العمل. والله ولي التوفيق.

قائمة المراجع

١- الإسلام في وجه التيارات الوافدة والمؤثرات الأجنبية،أنور الجندي، ط دار الاعتصام ١٩٨٠م.

٢- إشكالية الجمع والوضع في المعاجم العربية التراثية، صلاح الدين زرال، مجلة الصوتيات، جامعة سعد دحلب، ع ٢،٦ ٢٠٠م.

٣- التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة وإشكالات، عبد العلي الودغيري، مجلة السان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد الخامس والستون، رجب ١٤٣١هـ، يونيو ٢٠١٠م.

٤- تطبيقات نظرية الحقول الدلالية على معجم اللغة التاريخي،بدر بن عائد الكلبي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع، المجلد الأول، ١٤٣٦هـ.

٥- دراسات مصطلحية، الشاهد البوشيخي، ط دار السلام، القاهرة ٢٠١٢م.

٦- دور المعجم التاريخي في الحفاظ على الثروة اللغوية العربية من التغريب، أ /وهيبة وهيب، أ/ أمينة بلهاشمي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع، المجلد الثاني، ١٤٣٦هـ.

٧- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ط عالم الكتب، ط١، القاهرة ١٩٩٨م

٨- علم اللسانيات الحديث، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م.

٩- علم اللغة وصناعة المعجم، د/ علي القاسمي،ط عمادة الشؤون جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

١٠- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، د/ على القاسمي، بيروت ٢٠٠٨، مكتبة لبنان ناشرون.

١١- في فلسفة الثقافة، مصطفى النشار، ط دار قباء، ط ١، القاهرة ٢٠٠٠م.

١٢- في المعجمية العربية المعاصرة، وقائع ندوة مائوية، أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ورينحارت دوري، ط دار الغرب الإسلامي.

١٣– قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،ط دار الأفاق العربية،القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م.

١٤– قضية المصادر في جمع مادة المعجم، إبراهيم بن مراد، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – سوريا، المجلد ٧٨، ٨٠٣/١.

١٥– لحن العامة،د/ رمضان عبد التواب، ط مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٠م.

١٦ – اللغة المصطلحية في المعجم العربي التاريخي، عباس الصوري، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد ٦٠، ٢٠٠٧م.

١٧– مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، د/ شوقى ضيف، ط الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٨– المسار التاريخي للمعجم العربي، أ / جميلة عبيد، مجلة الممارسات اللغوية، عدد ٣١، ٢٠١٥م.

١٩– مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، د/ الشاهد البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٧٨، الجزء الثالث.

٢٠– المعجم التاريخي للعربية ودوره في مواجهة تغريب العربية، د/ عبد الرحمن العمراني، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع، المجلد الثاني ١٤٣٦هـ.

٢١– المعجم التاريخي للغة العربية، أ / أحمد شفيق الخطيب، بحث ألقى في الجلسة السابعة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثانية والسبعين، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠٩.

٢٢– المعجم التاريخي للغة العربية ذخيرة الأمة وقيمتها الحضارية، د/ عبد القادر بوشيبة، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع، المجلد الثاني ١٤٣٦هـ.

٢٣– المعجم التاريخى للغة العربية لماذا؟، د/ سليمة بونعيجة راشدي، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، المحور الرابع، المجلد الأول ١٤٣٦هـ

٢٤– المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، د/ إحسان النص، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٢).

٢٥– المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، د/ محمد حسن عبد العزيز،ط دار السلام " ط ١، ٢٠٠٨م.

٢٦– المعجم التاريخي وشروط إنجازه، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، بحث ألقي في ندوة اتحاد المجامع العربية بالشارقة في ديسمبر ٢٠٠٦.

٢٧- المعجم العربي نشأته وتطوره،د/ حسين نصار، ط دار مصر للطباعة، ١٩٨٨م.

٢٨- المعجم اللغوي التاريخي، أوغوست فيشر، ط١، ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٦٨ م، ١٣٨٦هـ.

٢٩- معجم المعاجم، الشيخ أحمد الشرقاوي إقبال، ط الثانية، ط دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م – بيروت.

٣٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى.

٣١- المعجمية العربية، جون آ. هيود، ترجمة عناد غزوان، ط مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد – العراق ٢٠٠٤م

٣٢- مقالات لغوية، د/ صالح بلعيد، ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م

٣٣- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ط دار النهضة العربية، ط١، بيروت – لبنان، ط ١٩٩٧م.

٣٤- الموسوعة التاريخية، ؛إعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر موقه الدرر السنية.

٣٥- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ط دار العلم للملايين – بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

٣٦- نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، الدكتور أمجد الطرابلسي، ط٥، ط دار قرطبة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٦م.

المراجع الإلكترونية :

١- أسئلة حول المعجم التاريخي،سليمان بن إبراهيم العايد، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م، متوفر في

http://www.m-a-arabia.com/site/2006.html

٢- إسهامات تطوير العلوم المعجمية ابن مراد نموذجا، جريدة البلاد، تاريخ النشر ٢٢ فبراير ٢٠١١م، متوفر في

http://www.albiladpress.com/article91404-4.html

٣- إطلاق مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية،موقع الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالمغرب، ٢٠١٤م، متوفر في

.http://www.iitilaf.org/%D8%A3%D8%AE%D8

٤- حاجة العربية لمعجم تاريخي، د/ عبد الرازق الصاعدي، صحيفة المدينة بتاريخ ١٧ /٥/ ٢٠١٣،متوفر في :
.http://www.al-madina.com/article/229112

٥- صناعة المعجم التاريخي في فكر على القاسيمي:أ / كمال لعناني، متوفر في :
file:///C:/Users/pc/Downloads/1031-3772-1-
.PB%20(2).pdf

٦- علماء اللغة فى الشارقة يطلقون مشروع المعجم التاريخي، هبه محمد الأغا، موقع جسد الثقافة،بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٦م، متوفر في
.http://aljsad.org/showthread.php?t=91368

٧- كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي فى مبادرة مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الذي أطلقة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جريدة الراية،متوفر في:
http://www.raya.com/news/pages/c2d061ea-eb86-
4205-aa70-6e269c01f94c

٨- المعجم التاريخي للغة العربية، .حسن عمر حسن الحبشي، موقع جامعة المدينة العالمية، متوفر في:
http://vb.mediu.edu.my/showthread.php?t=30292

٩- المعجم التاريخيّ للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام؟، د.علي القاسمي، موقع عرب ٤٨،متوفر في:
http://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7
%D9%81%D8%A9-

١٠- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تاريخ النشر ١٩مايو ٢٠١٣م، متوفر في
.http://www.dohainstitute.org/dohadictionary

١٠- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية " مشروع أمة تتبناه قطر، موقع الخليج أونلاين، متوفر في
http://alkhaleejonline.net/articles/148092460506863
.1600

فهرس المحتويات